

R

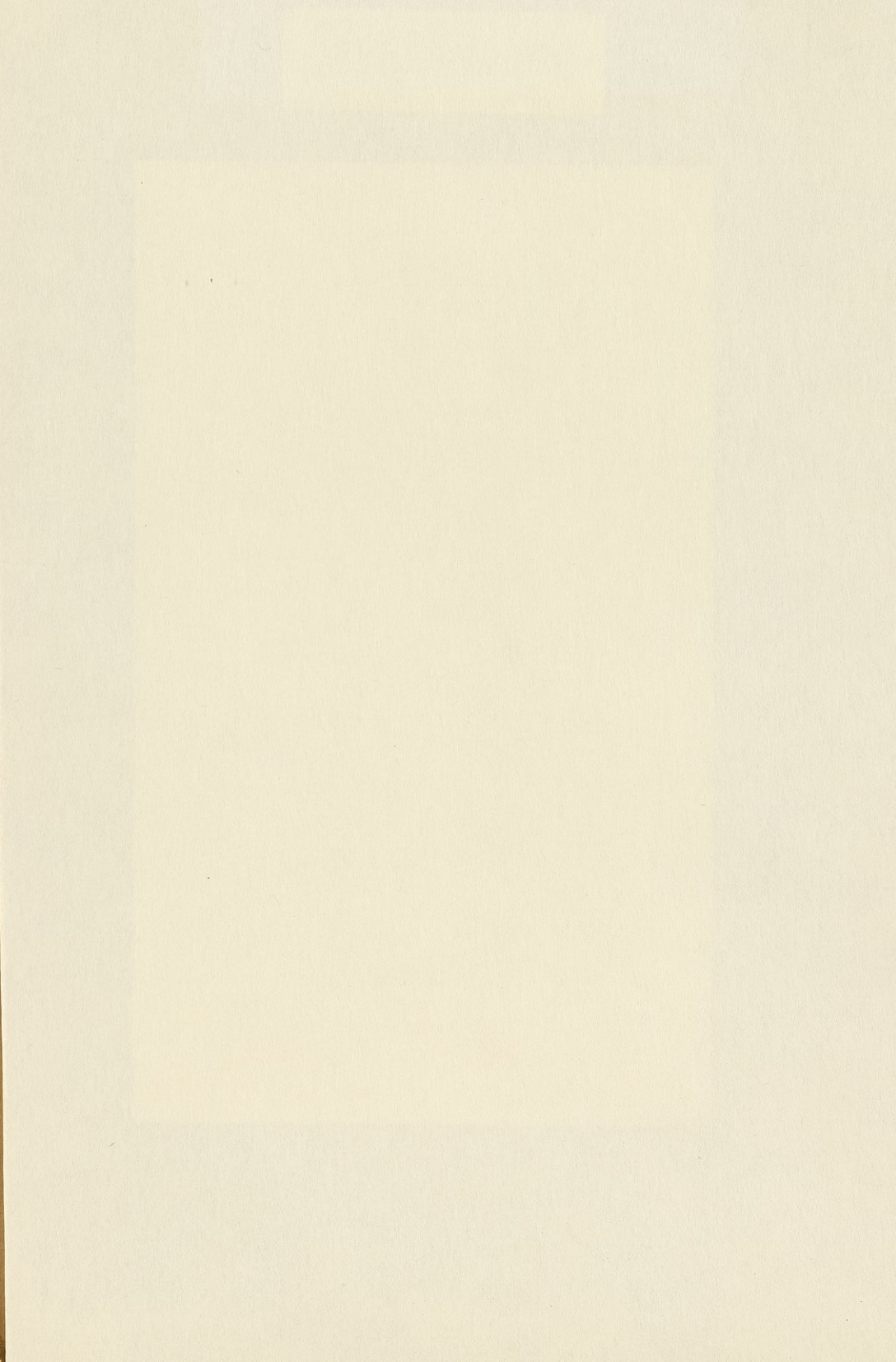
Princeton University Library



32101 063505463

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*



هـ ————— ذه

— ﴿﴾ الرسالة المسماة ﴿﴾ —

بالبحر الطافح ﴿﴾ في بعض فضائل شيوخ الطريق
سيدي محمد الصالح ﴿﴾ رضي الله
عنه ونفعنا والمسلمين ببركاته
وعلمه امين



تأليف العالم المفضل الحائز على قصبة السبق
في كل كمال النقي العفيف ﴿﴾ الشيخ سيدي
ابراهيم بن محمد الساهي بن ابراهيم بن محمد بن
عامر السوفي الوادي الشريف

١٣٢٣

عام

طبعت بمطبعة بيكار وشركائه بتونس

فهرت الرسالة المسماة بالبحر الطاف

صحيفة

- ٠٣ مقدمة في بيان سبب الحسد ودفعه
 - ٠٦ تذييب في حال التلامذة مع الشيوخ
 - ٠٦ مطلب في ترك الانكار على الاولياء
 - ٠٨ مطلب في عدد الاولياء
 - ١٠ مطلب في تقسيم الاولياء
 - ١١ مطلب في عدد الطرق
 - ١٢ مطلب في اظهار الذكر للولي وغيره
 - ١٣ مطلب في جواز اتخاذ السبحة
 - ١٥ مطلب في جواز تقبيل يد الولي
 - ١٦ مطلب في معرفة الولي نفسه وتحدثه بذلك
 - ١٧ مطلب في جواز جمع المال للمصالي
 - ١٩ مطلب في جواز البشاشة في وجوه غير المسلمين
 - ٢٠ مطلب في جواز التطيب ولو بالكافر
 - ٢١ مطلب في جواز السماع والتواجد
 - ٣٠ مطلب في نسب الشين سيدى محمد الصالى وسند طريقته
 - ٣٣ مطلب في بعض صفات الشين المذكور رضي الله عنه
 - ٣٥ مطلب في بعض مقال الشين المذكور
 - ٣٦ مطلب في بعض كرامات الشين المذكور
 - ٤٨ مطلب في بعض القصائد التي قيلت في جناب الشين المذكور
- انتهت بحمد الله وحسن عونه

هـ

— بفتح الهمزة المسداة —

بالبحر الطافح * في بعض فضائل شين الطريق
سيدي محمد الصالح * رضي الله
عنه ونفعنا والمسلمين ببركاته
وعلمه امين



تأليف العالم المفضل الحائز على قصبة السبق
في كل كمال النقي العفيف * الشين سيدي
ابراهيم بن محمد الساهي بن ابراهيم بن محمد بن
عامر السوفي الوادي الشريف

١٣٢٣

عام

طبعت بمطبعة بيكار وشركائه بتونس

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

يقول اقرر الخلق الى احسان مولاه المنان الطيف * ابراهيم بن محمد
 الساهي ابن ابراهيم بن محمد بن عامر السوفي الوادي الشريف الحمد
 لله الذي اصله سرائر الاولياء * ونور بعائنه الافاضل الاصفياء * والصلاة والسلام
 على قطب رحاها وشمس ضحاها * محمد بن عبد الله الذي اخذ معالم
 الشريكة ومحاها * وعلى آله واصحابه الهادين المهديين * ومن تبع
 اولئك باحسان الى يوم الدين * اما بعد * فان احسن ما تنافست
 فيه الفضلاء * واجل ما ازدهت على بابها الاذكياء والنبلاء * سلوك طريق
 القوم لاختيار * والتمسك بوثقى عرى السادات الابرار * وان ممن اكرمه
 الله باعظم الكرامات * ورفعته في شامته ذرى المقامات * الاستاذ الكبر
 الملاذ الرباني * العارف بالله الهيكل الصمداني * شينه الطريفة الذي
 شاعت شمائله في اجبال والباطي * العامل الكامل الدراكة سيدي محمد
 الصالح * متع الله بسره كل العباد والبلاء * ونفعني واخواني ببركاته
 ونفحاته والوداد * فقد كان رضي الله عنه شيخا جامعا وغوثا نافعا وحصنا

32101 037289269

مانعا ونورا لامعا وكان جدي لاعلى سيدي محمد بن عامر * يوصينا بخدمة
اولاد شيخه الاكابر * لانه قد نال من سيدي سالم والسد الشيخ ما هو
مشهور * وحصل له ببركة اتباعه وخدمته سر ماثور * فلما نشأت من
الله علي بامتثال وصية جدي * وصحبت الشيخ حتى ظهر لي من امرة
ما لم اراه وحدي * وسياتي بسط ذلك بما يشفي الغليل * ويروي الضممان
وينجي الغليل * والله على ما نقول وكيل * وهو حسبي ونعم الكفيل * لا
اله غيره ولا معبود سواه * والصلاة والسلام على نبيه الاواه *

مقدمة

من المعلوم ان الله تعالى اجرى عادته بايقاع التباغض والتحاسد بين
كل ذوي عصر من العلماء والصالحين والافياء وارباب الصنائع لكن الوضع
يحسد الرفيع لشرفه ورفعة منزلته عليه اذ لو لم يكن ارفع منزلة منه
لما حسده ولله درمعن بن زائدة الشيباني حيث قال *

اني حسدت فزاد الله في حسدي * لا عاش من عاش يوما غير محسود
ما يحسد المرء الا من فضائله * بالعلم والظرف او بالباس والوجود
وقال المغيرة بن هشام شاعر المهلب

ال المهلب قوم ان مدحتهم * كانوا لا كارم اباء واجدادا
ان العرائن تلقاها محسدة * ولن ترى للثام الناس حسادا
وقال الامام الشعرائي في مننه ما نصه * ومما انعم الله تبارك وتعالى به
علي تنبيهي لشكر الله عز وجل كلها حسدني حاسد ونقصني في المجالس
لعلمي بانه ما نقصني الا وهو يرى مقامي فوق مقامه ولولا ذلك ما
اشتغل بتنقيصي حسدا منه فكانه ينادي علي تنقيصه وحسده ويقول ان
فلانا خير مني ومرادي بتنقيصه عند الناس ان ينقص مقامه ويصير مثلي
او دوني * ثم اذا فتننا وجدنا التباغض والحسد لا يقع قط بين صاحبين
ولا من صاله في حق فاسق وانما يكون بين فاسقين او من فاسق في
حق صال * فالفاسق يبغض الصال بغير حق والصال ان ابغض لا يبغضه
الا بحق من غير ارداء له فايك يا اخي ان تبادر الى الانكار على العالم
او الصال اذا رايت بينه وبين فاسق وقفة بل تأمل وثر بص فر بما كانت
البغضاء من الفاسق حسدا للصال حيث لم ياحقه في علم ولا عمل ولا

جاه ولا تعظيم من الناس واياي ان تامر الصالح بمصاحبة الفاسق بل مر
 الفاسق بتطبيب خاطر الصالح وهذا الامر يقع فيه كثير من الجهلة فيقولون
 للصالح انت بحر تحمل مثل هذا واضرابه وياخذونه ماشيا الى موضع
 ذلك الفاسق فيذلون الصالح في غير محل ويكبون نفس الفاسق بغير
 حق وهضم النفس له محل على خلاف هذا انتهى ❦ وغير خفي ان
 الحاسد لا يحسد الا على الدنيا وما يقول اليها ككثرة الانباع وكجاه ونحو
 ذلك وما ذاك الا لنقصان عقله وفساد فعله ولله در المتنبي حيث قال
 واطلم خلق الله من بات حاسدا ❦ لمن بات في نعمائه يتقلب
 قال الشعرائي ❦ ومما انعم الله تبارك وتعالى به علي ❦ حاجتي من اظهار
 الحسد لاحد من اقراني اذا اقبلت الدنيا واهلها عليه دوني وكثر جاهه
 عند الامراء والا كابر لكثرة ما يرونه من اوصافه الجميلة بل ازداد فيه محبة
 وقطعيا ادبا مع الله تبارك وتعالى الذي خلع عليه خلعة العز والقبول بين
 عباده لاسيما ان رزقه كثرة العلم والعمل ولو تامل الحاسد بعين البصيرة
 والعقل لراى ان الحسد على مجالسة الفقير لر به عز وجل صباحا ومساء
 وغير ذلك اولى من الحسد على مجالسة جندي من جند السلطان كالباشا
 والدفتر دار ولكن الحاسد اعمى عن امور الآخرة فلا ينظر الا الى احوال الدنيا
 انتهى واكثر الحسدة يودون ان لو مات المحسود في حياتهم ومكثوا بعده
 ولو يوما واحدا لعدم مراقبتهم له اذ لو هداهم الله لعلموا انهم ميتون وقد
 اوصى الجلال ابنتمه بان تقول بعد ممانه ان الجلال مات فافرح يا من لا
 تموت ليتوجه الناس الى انفسهم ويعرفوا انهم عن قريب لاحقون به
 فبسرده ههجه من الغيظ وكان الامر كذلك وقد وقع مثل هذا للامام
 الشافعي رضي الله عنه وعنا به امين ولذا قال

الا رب شخص قد غدا لي حاسدا ❦ يرجى مناني وهو مشـلي فاني
 ويا ليت شعري ان است ما يناله ❦ وماذا عليه لو اطل زـمـاني
 وما يتنغي الحساد مني وانني ❦ لفي شغل عنهم باعظم شـمـاني
 نعم انني من قريب لميـت ❦ ومن ذا الذي يبقـى على الحداث
 كانك بي انعي لديك وعندها ❦ ترى مصرعا صمت له الاذان
 فلا حسد يبقـى لديك ولا قـلى ❦ فتتطق في مدحي باي معـان

قال الشعرائي وانما كان الحاسد يمدح المحسود بعد موته غالبا لان فضائل
المحسود كلها لا تظهر الا بعد موته حين يذهب الغل والحسد ويطلق الله
الاسنة في مدحه فلا يسع الحاسد الا ان يوافق الناس قهرا عليه بخلاف
ما دام المحسود حيا فان غالب فضائله لا تظهر فهو ينقصه في المجالس
ويقول لعلي اقبل واذا قام الحسد في باطنه صار ذلك الحسد حجابا على
القلب فيمنع صاحبه من شهود فضائل ذلك المحسود وربما كانت
النفائص التي ذكرها الحاسد وهي من صفاته هو دون المحسود لان المؤمن
مرءة المؤمن ولا ينظر الانسان في المرأة الا وجهه ونفسه ولو انه جهد كل
الجهد ان يرى جرم المرأة لا يراه لان صورة نفسه حاجبة له عنه فاعلم
ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين اه وبالكلمة فان الحسد خلق ذميم
ومنع وخيم وصاحبه عند الله والناس غير قويم وهو اول معصية حدثت
في الارض من ابليس لادم على قول والمشهور انه ثاني معصية وقعت
بقتل قابيل لاختيه هابيل قال ابن عاشور واعلم ان قبائل الحسد كثيرة
والاخبار الواردة في ذمه شهيرة قال تعالى الذين يحسدون الناس وقال
ومن شر حاسد اذا حسد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا
تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا واجمعت الامة على تحريمه اه ومن الحكمة
ان الحسود لا يسود اي كثير الحسد لا تحصل له سيادة وفي ربيع الابرار
عن عثمان رضي الله عنه يكفيك من الحاسد ان يغتم وقت سرورك اه
وقيل لارسطاطاليس ما بال الحسود اكثر غما قال لانه ياخذ بنصيبه من
غموم الدنيا ويضأى الى ذلك غم لسرور الناس ومن ثم كان الحسد
مذموما طبعاً كذمه شرعا اه وقد نقرر في الشرع ان الحاسد اساء الادب مع
الناس ومع الله حيث لم يرض بقسمة الله له قال بعضهم

الا قل لمن يات لي حاسدا * اتدري على من اسأت الادب
اسأت على الله في فعله * كانك لم ترض لي ما وهب
فكان جزاؤك ان خصني * وسد عليك طريق الطلب
فعلى الانسان اذا اصابه الله بحاسد ان يتسلى بمن مضى اذ ليس هو
اول محسود على ما اعطاه الله من الفضل قال الكمي
ان يحسدوني فاني غير لائمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم ❁ ومات اكثرنا غيضا بما يجـ
انا الذي يجدوني في صدورهم ❁ لا ارتقى صدرا منهم ولا ارد

❁ تذييب ❁

كان في الزمن المتقدم اذا ربي الشيعة مريدين او الطالب تلامذة يحبونه
اكثر من والديهم وهو الامر المطلوب منهم وما ذاك الا لصفاتهم واخلاصهم
واتباعهم للشريعة واما الان فقد انعكست القضية وصارت العداوة لا
تكون غالبا الا من المريد او التلميذ وقد شاهدنا من ذلك كثيرا والله در القائل
اعلمه الرماية كل يوم ❁ فلما اشتد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي ❁ فلما قال قافية هجاني
وذلك لكثرة جورهم وشدة فجورهم وعدم اتباعهم لما امروا به وميلهم
للياسة وحب الدنيا واهلها فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم

❁ مطلب في ترك الانكار على الاولياء ❁

اعلموا وفقني الله واياكم لما يحبه ويرضاه ان اهل كل زمان وخصوصا زماننا
وقبله بقليل اعتنوا بالاعتراض والانتقاد على الاولياء ولا يكادون يعتقدون
في شيعة وما ذاك الا لفساد نياتهم وخراب طوياتهم وما علموا ان هذا الامر
مذموم شرعا وان الاولياء في كل زمان لا ينقطعون بل مهمما مات منهم احد
ابدل الله مكانه شخصا اخر كما ياتي ان شاء الله قال تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا اي
ان الذين يؤذون اولياء الله وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب اي من اتخذ وليا عدوا فقد
اعلمته بانني محارب له اي مهلكه قال الفاكهاني من حارب به الله اهلكه
وقال غيره ايذاء اولياء الله علامة على سوء الخاتمة كاكل الربا اصادنا الله
من ذلك امين اه قال ابو تراب النخشبني اذا الف القلب الاعراض
عن الله تعالى صحبته الواقعة في اولياء الله وقال ابن عربي الانتقاد على
الاولياء حرمان اه اي حرمان من بركاتهم ومقامهم وذلك لعدم مشاهدتهم
رتبهم والله در الشاعر حيث قال

وكم عائب ليلي ولم يروجهما ❁ فقل له احمرمان حسبك يا فتى
 وقال الشنقيطي لا يسوغ للانسان الوقوع في مهاوي الانكار ❁ والتردي
 في ما تردى فيه كثير من الاغمار ❁ بالانشقاد على الاولياء الابرار ❁ والعارفين
 الكمل الكبار ❁ وذلك بما استفادوه من الاقيسة الخيالية ❁ والتخمينات
 الوهمية باستقراءاتهم السقيم ومذهبهم الفاسد الذميم ❁ في اعتقادهم ان الولاية
 لا تحيي في كل زمان وفي كل شخص الا على قانون واحد وانها مما تشمله
 الحدود ويدخل تحت محيطات الضوابط والقواعد وقد صرح في الذهب
 الابريز بانه لا يصح لاحد ان يحجر الفصل العظيم فيقطع على الله الكريم
 بانه لا يختار لبساط كرامته ولا يختار كحصرة قربته ومشاهدته الا من
 صدقت عليه تلك الحدود والضوابط واستكملت فيه تلك العلامات
 والشرائط قال وقد يبلغ الجهل باهل الانكار والهجود الى نفي الولاية عن كل
 موجود لما استحكم في قلوبهم من حصرها في ضوابط معلومة وتحقيقها بقواعد
 مرسومة فتري الواحد منهم يعرض على ما معه من القواعد والضوابط والآراء
 ولا نظار احوال كل واحد ممن يراه او يسمع به من الاولياء الكبار فيجدها
 لا تنضبط على احواله فينفى عنه الولاية بكل وجه وكل اعتبار ويصير حاله
 الكاسد انه يؤمن بولي لا وجود له في الشاهد ولم يدرك الولاية مجرد
 اصطفاؤه من الله تعالى الفعال لما يريد لمن يشاء ويختار من العبيد وانها ليس
 مما يدرك بالتخمين ولا مما يقدر على ضبطه احد من المخلوقين اه ولقد
 ذكرني بقوله انه يؤمن بولي لا وجود له في الشاهد قول الشاعر
 قل لمن لا يرى لذي العصر شيئا ❁ ويرى للوائل التقديم
 ان ذاك القديم كان حديثا ❁ وسيمضي هذا الحديث قديما
 ومن الواضح ان الولاية الخاصة وهبة على المشهور وعليه فلا يوزن
 صاحبها بالميزان العرفي قال الباجوري عند قول الجوهرة ❁ ولم تكن نبوة
 مكتسبة ❁ ما نصه واما الولاية ففيها طريقتان والاطهر التفصيل فمنها ما
 هو مكتسب وهو امتثال المامورات واجتناب المنهيات وتسمى الولاية العامة
 ومنها ما هو غير مكتسب وهو العطايا الربانية كالعلم الدني ورؤية اللوح
 المحفوظ وغير ذلك اه فحيث علمت هذا فلا يسوغ لك الانكار بل
 حسبك التسليم لهم وحسن الظن بهم بل وبكل الناس ولله در الشاعر حيث

قال واحسن الظن بكل الناس ❁ ولو تراه شاربا للسكران
ومن كلام سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه وعنا به امين من كمال
الفقيه ان يحمل كلام لا كابر على احسن المحامل خروجه من مقام التلبس
والرعونات النفسانية واه عجز عن الجواب عنهم في قول قالوه او فعل فعلوه
فليسلم لهم وليكيف عن الانكار لان منازعهم دقيقة على امثالنا انتهى وقال
ابن عطاء في اللطائف ما نصه اياك ايها الاخ ان تصغى الى الواقعيين
في هذه الطائفة والمستهزئين لئلا تسقط من عين الله وتستوجب العقاب منه
فان هؤلاء القوم جلسوا مع الله على حقيقة الصدق واخلاص الوفاء ومراقبة
الانفاس مع الله قد سلخوا قيادهم اليه والقوا انفسهم سلما بين يديدهم تركوا
لا تنصار حياء من ربوبيته لهم واكتفوا بقيوميته فقام لهم باوفى ما يقومون
به لانفسهم وكان هو المحارب عنهم لمن حاربهم والغالب لمن غالبهم ولقد
ابتلى الله سبحانه هذه الطائفة خصوصا اهل العلم الطاهر فقل ان تجد
منهم من شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل يقول لك نعم نعم ان
الاولياء موجودون ولكن اين هم فلا تذكر له احدا الا واخذ يدفع خصوصية
الله فيه طلق اللسان بالاحتجاج عاريا من وجود نور التصديق فاحذر ممن
هذا وصفه وفر منه فرارك من لاسده وقال الشعراي واياك ان تقول
في احد من علماء زمانك او صاحباته ان فلانا مغرور او مفتون او تائه
عن الطريق الا بطريق شرعي وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
يقول اذا رايت من احكم العلم والعمل الطاهر فعمل الطاعات وترك المعاصي
فاياكم ان تظنوا به انه متخلق بالاخلاق المذمومة عند الله تعالى كالكبر
والرياء والحسد وطلب الرياسة والعلو والشماتة بمصائب الاقران ومحبة
طلب الشهرة في البلاد والعباد بالصلاح والزهد فان ذلك حرام عليكم وفي
الحديث اذا رايت من اخيك حسنة فاعلموا ان لها عنده اخوات اه فالحاصل
ان الانسان حسب التسليم والتركت للشعوب والوصف الذميم فان الانكار
يورث الدمار في الدنيا والاخرة نسال الله التوفيق بعمه وكرمه لا قوم طريق

مطلب في عدد الاولياء

قد علم من كلام الباجوري السابق ان الاولياء على قسمين عامة وخاصة
اما العامة فلا يحصي عددهم الا خالقهم واما الخاصة فقد اختلفوا في عددهم

فمنهم من قال ان الاولياء ثلاثمائة على قلب آدم عليه السلام ❁ والنحباء
سبعون على قلب موسى عليه السلام ❁ والاوتاد اربعون على قلب
ابراهيم عليه السلام ❁ والنقباء عشرة على قلب جبريل عليه السلام والعرفاء
سبعة على قلب ميكايل عليه السلام ❁ والاخيار ثلاثة وقيل اثنان على
قلب اسرافيل عليه السلام ❁ والقطب ويقال له الغوث واحد على قلب
محمد صلى الله عليه وسلم فاذا مات الغوث ابدل الله مكانه واحدا من
الاخيار واذا مات واحد من الاخيار ابدل الله مكانه واحدا من العرفاء
وهكذا حتى اذا مات واحد من الاولياء ابدل الله مكانه واحدا من العامة
جعلنا الله من ذلك انه على كل شيء قدير ومنهم من قال ان الاولياء
كثيرون لا يحصون والنقباء ثلاثمائة والنحباء سبعون والابدال اربعون
والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فمسكن النقباء الغرب ومسكن
النحباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد
في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة المشرفة زادها الله عزاء وتكريما فاذا
حدث للعامة امر ابتهل النقباء ثم النحباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد
فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسئلته حتى تجاب دعوته ❁ قلت
وقد قال بعض المنكرين حيث كان دعاء الاولياء مستجاب فلم لا يدعون
باصلاح العالم وانتظامه واستقامة اموره ورفع ما يكدر حال المسلمين ويؤذيهم
والجواب عن هذا ما قاله الصاوي في حاشيته على الجلالين ونصه انهم
لا يلهمون الدعاء بغير ما في علم الله فاذا علم الله ان العالم لا يصلح مثلا
فلا يلهمون ولا يوفقون للدعاء باصلاحه اه ومنهم من قال ان الاولياء تحت
اقدام الانبياء فكل نبي تحت قدمه ولي ينسب اليه فالذي تحت قدم
محمد صلى الله عليه وسلم محمدي والذي تحت قدم عيسى عيسى او
عيسوي وهكذا وعلى هذا فيكون عدد الاولياء على عدد الانبياء والرسل عليهم
السلام ومن الذين ان العلماء اختلفوا في عددهم فبعضهم قال هم مائة الف
واربعة وعشرون الفا ومنهم من قال وخمسة وعشرون الفا وبعضهم قال الف
الف ومائتا الف وبعضهم قال اربعمائة الف واربعة وعشرون الفا وان
كان الصحيح الامسك في لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم
نقصص عليك والرسل قيل ثلاثمائة وثلاثة عشر او اربعة عشر او خمسة

عشر فعليه لا ينحصر عدد الاولياء في العدد المتقدم وقال الامام الشعراي
وقد قال سيدي الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه الاولياء
على عدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا بد ان يكون في كل عصر مائة
الف ولي واربعة وعشرون الف ولي لا يزيدون ولا ينقصون لكل نبي
ولي على قدمه والقطب الغوث هو كبير الاولياء كلهم اه ويؤخذ من هذا
تايد كلامنا السابق وهو ان الاولياء في كل زمان لا ينقطعون وان القطب هو
الغوث خلافا لمن يدعي المشيخة ولا يعرف بابها فافهم ذلك ترشد والله
الهادي

مطلب في تقسيم الاولياء

اعلم ان الاولياء على قسمين مجدوين وسالكين والقسم الاول صنف واحد
لا يجوز للانسان مصاحبته وخدمته بنية التحصيل واتباعه في حاله ومقاله
لانه في حال سقط عنه التكليف فيها والمتبع مكلف قال محمد الطالب
بن حمدون لا تجوز صحبة المجذوب الذي مضى في حال جذبته ولم
يرجع الى تحقيق المقامات لانه ساقط التكليف وصاحبه مكلف فيمرق
من الدين انتهى يعني فيخرج باتباعه من اتباع الدين واما اكرامه لله
وطلب الدعاء منه على سبيل التبرك فلا باس به كما هو معلوم من كتب
القوم والقسم الثاني خمسة اصناف * شين الارشاد وهو العالم باحوال القوم
العامل القاصد بتربيته وجه الله * وشين تربية وهو ذو البصيرة والتجربة والمعرفة
بعلم المعاملة * وشين ترق وهو ذو البصيرة النافذة والنور التام والهمة العالية
بحيث يغني بالنظرة لمن هيء لذلك * وشين الحرفية وهو العارف باسم
الله الاعظم الممد لغيره بمعرفته * والخامس الشين الجامع وهو المحصل لهذه
المراتب كلها المتصف بجميعها فهؤلاء يجب على الانسان ان يصحب واحدا
منهم ويخدمه ونعني بالوجوب النظري لا الشرعي والاصل في ذلك
قوله تعالى واتبع سبيل من انا اب الي قال ابو النجيب السهروردي رضي
الله عنه وعنا به امين في كتابه ادا ب المريدين اول ما يلزم المريد بعد
الانتباه من الغفلة ان يقصد الى شين من اهل زمانه مؤتمن على دينه
معروف بالصلاح والامانة عارف بالطريق فيسلم نفسه كخدمته ويعتقد
ترك مخالفته ويكون الصدق حاله ثم يلزم الشين ان يعرفه كيفية

الرجوع الى سيده ويدله على الطريق ويسهل عليه سلوكها ويكره للمريد
مفارقة استاذة قبل انفتاح عين قلبه بل عليه ان يصبر تحت امره ونهييه في
خدمته ونقل القشيري من شيخه ابي علي الدقاق انه قال الشجرة اذا نبنت
بنفسها من غير غارس فانها تورق ولا تثمر كذلك المريد اذا لم يكن له
استاذ ياخذ منه طريقه نفسا نفسا فهو عابد هواه ولا يجد نفاذا اه قال
السهورودي وهو كما قال الا انها قد تثمر كالاشجار التي في الجبال والودية
ولكن لا يكون لفاكهتها طعم فاكهة البساتين اه فقول السهورودي المتقدم
من اهل زمانه فيه اشارتان الاولى ان الاولياء موجودون في كل زمان والثانية
ان الانسان ياخذ على الشئ المحي الذي في زمانه وينسب نفسه اليه
هذا ما ظهر لي منه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

❦ مطلب في عدد الطرق ❦

قد ذكر بعض الصوفية ان الطرق التي تصدت للتربية واعطاء الذكر كثيرة
ولكن ضبطها بعضهم فاردنا ذكرها تنميما للفائدة وهي ثلاث واربعون
طريقة * قادرية * تجانية * اويسية * قلندرية * صديقية * ملاتية
كبروية * همدانية * ركنية * نورية * مولوية * جهريية * برهانية
اجدية * سهوردية * خفيفية * شاذلية * وفائية * زرقية * بكورية
جزولية * خواطرية * عبدروسية * مشاعرية * دائمية * غرابية *
مدينية * قشيرية * رفاعية * حلاجية * خرازية * حسنية * مدارية
شطارية * عشقية * نقشبندية * غوثية * جنيدية * سهلية * علوية *
طبيية * خلوتية * فهذه الاخيرة منسوبة الى الشيخ سيدي محمد الخلوتي
رضي الله عنه وعنا به امين وسياتي سندها ان شاء الله وتسمى الان رجانية
نسبة الى الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمان وتسمى ايضا العزوزية
نسبة الى الشيخ سيدي محمد بن عزوز رضي الله عنه وعنا به امين وهذه
طريقة الشيخ سيدي محمد الصالح الاتي ذكره ان شاء الله ومبنى هذه
الطريقة على الاذكار والصفو من الاغيار والدوام على ذلك في الليل والنهار
الا من داهمه عذر فصرفه عن نيل الاوطار قال الشيخ الشنقيطي الخلوتي
مبنى طريقهم على الذكر بالكلمة الطيبة بكيفية مخصوصة ثم ذكر الاجلالة
ثم ذكر الاسماء العشرة على الترتيب هو * حق * حي * قهار * وهاب

فتاح * واحد * احد * صمد * قيوم * اه وسر الترتيب في هذه الاسماء
لا يخفى على من انار الله قلبه ومن اراد الوقوف على ذلك فعليه
بالرسالة المنسوبة للشيخ الكليني رضي الله عنه وعنا به امين

مطلب في اظهار الذكر للولي وغيره

اعلموا هداي الله واياكم الى الطريق المستقيم ان بعض الجاهلة يقولون
كيف يسوغ للولي ان يظهر ذكره بين الناس ان هذا الارياء وما علم هؤلاء
الحكم العادلة ان الولي مأمور باظهار الذكر ليقبلي به وما جملهم على هذا
المقال الا فعتسهم وتجبرهم وتجاسرهم على مقامات الاولياء ويدلك على
جهلهم وضلالتهم وظلمهم وغشهم وفجورهم انهم لم ينظروا الى كلام الفقهاء
والا لما صدر منهم مثل هذا قال محمد الطالب عند قول الناظم ويكثر الذكر
بصفو ليه الى الذكر اشرف الطرق الموصلة الى الله تعالى وهو عنوان
الولاية وعلامة صحة البداية ودلالة صفاء النهاية وهو افضل ما اعطاه الله
 لعباده في الدنيا وافضل ما اعطاهم في العقبى النظر اليه فذكر الله في الدنيا
كالنظر اليه في الآخرة ولصاحبه كرامات نبيه عليها في الحكم فقال اكرمك
كرامات ثلاثا جعلك ذا كرام له ولولا فضله لم تكن اهلا بجريان ذكره
عليك وجعلك مذكورا به اذ حقق نسبته لديك وجعلك مذكورا
لديه فستتم نعمته عليك واشعر قوله ويكثر الذكر الى ان الذكر غير موقت
بوقت فما من وقت الا والعبد مطلوب به اما وجوبا واما ندبا وهذا من
خصائص الذكر قال ابن عباس في قوله تعالى فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
لم يفرض الله فريضة الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر اهلها في حال العذر
غير الذكر فانه لم يجعل لها حدا ينتهي اليه ولم يعذر احدا في تركه الا
مغلوبا على عقله وامرهم به في الاحوال كلها فقال فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا اي بالليل والنهار وفي البر والبحر
والسفر والحضر والغنى والفقر والصحة والسقم والسر والعلانية وعلى كل حال
انتهى من تفسير الخازني اه فانظر قوله السر والعلانية وفي حاشية الصاوي
على الجلالين ما نصه بعد كلام طويل وينبغي للالسان ان يذكر الله كثيرا
لقوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد لهم مغفرة واجرا عظيما

ولا يلتفت لقول واش ولا رقيب لقول السيد الخفني خطابا للعارف بالله
استاذنا الشيخ الدردير

يا مبتغي طرق اهل الله والتسليك

دع عنك اهل البهوى تسلم من التشكيك

ان اذكرون في الرد المعترض يكفيك

فافعل سلافي الجلال دائما في فيك

ولا تشتت الذکر لعدم حضورك مع الله فيه فربما ذکر مع غفلة يجز
لذكر مع حضور لانهم شبهوا الذکر بقدر الزناد فلا يترك الانسان القدح
لعدم ايقاده من اول مرة مثلا بل يكرر حتى يوقد فاذا ولع القلب نارت
الاعضاء فلا يقدر الشيطان على وسوسته لقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا وخفت العبادة عليهم فلا يكون على الشخص
كلفة فيها قال العارف

اذا رفع الحجاب فلا ملامة * بتكليف الاله ولا مشقة

ويكفي الذاکر من الشرف قول الله في الحديث القدسي انا جليس من
ذكرني وقوله تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تسفحون وهل الافضل الذکر
مع الناس او الذکر في خلوة والحق التفصيل وهو ان كان الانسان ينشط
وحده ولم يكن مدعوا من الله لهداية الناس فاخلوة في حقه افضل والا
وذكره مع الناس افضل لما لينشط او ليقتردي الناس به نسال الله ان
يجعلنا من اهل ذكراه فانظر يا اخي الى هذا الكلام وما اشتمل عليه
المطلوب للانسان ترك الاعتراض خصوصا اذا كان من غير دليل وحسبه
التسليم والاتباع ولا نقیاد فسلم تسلم سلم الله الجميع بمنه وكرمه امين *

مطلب في جواز اتخاذ السبحة

قد اكثر الاغبياء الجهال وخشاش الارض ورعاع الناس الانذار من الانتقاد
والاعتراض على اهل الله ذوي الاحوم المسمومة في الذکر على السبحة
المجمولة من الخرز او الخشب او الكهربان او اليسر او الكرمة او العناب او
نحو ذلك وقالوا ان استعمالها بدعة يشنزه عن فعلها الاولياء وما علموا انها
بدعة مستحسنة يستحب للانسان استعمالها سواء كان وليا او غيره ففي
ابن جردون ما نصه التنبيه الثالث للسبحة اصل في الشرع روى

الديلمي في مسند الفردوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الذكر
السبحة روى ابن ابي شيبة رضي الله عنهما انه رأى النبي صلى الله
عليه وسلم يعقد السبحة بيده اه ميارة كبير وروى الحاكم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال عليكم بالنسيب والنهليل والتفديس ولا تغفلن فتنسين
التوحيد واعقدن بالانامل فانهن مسئولات ومستنطقات * فان قلت هذا
الحديث انما فيه الامر بالعقد بالانامل لا بالسبحة * فاعلم ان العقد
بالانامل انما يتيسر في الاذكار القلبية من المائة فدون اما اهل الاوراد
الكثيرة والاذكار المتصلة فلو عدوا باصابعهم لدخلهم الغلط واستولى عليهم
الشغل بالاصابع قاله الساحلي وقد صنف الجلال فيما يتعلق بها تاليفا
سماه المنحة في استعمال السبحة وهي رسالة لطيفة استنبط لها اصلا من
السنن وذكر فيه ان جمعا من الصحابة منهم عائشة وابو هريرة وابو الدرداء
كانت لهم السبحة وكذلك جمع من الاولياء كالجنيد وسيدي عبد القادر
الجيلاني ومعروف الكرخي والمحدثين حديث مسلسل بمناولة السبحة
رويناه عن جماعة من الشيعة ومنتهاه الى الحسن البصري وفي رائيته
الساحلي في الذكر

ولابد يا هذا من اعمال سبحة * تنظمها وترا فحافظ على الوتر
وانما استحب ان تكون وترا لحديث ان الله وتر يحب الوتر وحكمتها كما
قال الشريف المقدسي حفظ عدد الاوراد وتذكير صاحبها عند الفترة قال فلو
جعلت للخيلاء والرياء حرمت ولو نظمت في خيط حرير لالخيلاء فلا حرمة
كما لابن الصلاح في فتاويه وجزم به النووي في شرح التهذيب اه كلامه
ومن المعلوم ان عامة الناس لا يعملونها للرياء والخيلاء فضلا عن غيرهم من
الاكابر نفعا الله بهم امين وفي الرهوني عند قول خليل وعصى وصحت ما
نصره * فائدة * مما شاع ولا سيما عند الرؤساء خرز السبحة في خيط الحرير
وحكمه الجواز قال العارف بالله ابو زيد الفيلسي في حواشي الصغرى بعد
ان ذكر جواز استعمال السبحة عن السيوطي والساحلي رضي الله عنهما
قال الشريف المقدسي ومن ذلك السبحة وهي لغير المتمكن مشروعة
في طريقهم حفظ لعدد اورادهم وتذكيرا بالعبادة عند حصول الفترة وربما
كان متداولاً بينهم فمن ذلك ما صرح به الجنيد انه سئل عن اخذ

السبحة فقال طريق به وصلت الى الله لا افارقه انظر تمام كلامه فقد ذكر
جواز استعمالها ولو فيها مجاديل الحريير التي هي كالقللنداه وفي المن ما
نصره ومما انعم الله تبارك وتعالى به علي عدم مطالبتي للعارفين والعلماء
العالمين بدليل على جميع احوالهم فان مثلهم لا يفعل ما هو بدعة ومن
طالبهم في كل مسئلة بدليل فانه خير كثير لاسيما ان كان ذلك الفعل لا
يهدم شيئا من احكام الشريعة كالنسيء على السبحة وقد بلغني ان بعض
الفقهاء يعيب على من يسه على السبحة فقلت له الامر سهل فاستفتيت
العلماء في ذلك واختلف فتاوىهم فاغاثني الله بولف للشيخ جلال الدين
السيوطي رحمه الله تعالى في الامر بالنسيء على السبحة وان اول من
سبه بها الحسن البصري رضي الله تعالى عنه وروى بسنده الى ابي الحسن
الصوفي قال رايت في يد عمر بن علوان الصوفي سبحة لا يفارقها فقلت
له يوما يا استاذ مع عظيم اشارتك وسني عبارتك انت مع السبحة
فقال لي كذا رايت الجنيدي بن محمد رضي الله عنهما وفي يده سبحة فسألته
عنها فقال لي هكذا رايت عامر بن شعيب وفي يده سبحة فسألته عنها
فقال لي يا بني هذا شيء كنا استعمالناه في بداية امرنا وما كنا بالذي
نتركه في نهاية امرنا فاني احب ان اذكر الله تعالى بلساني وقلبي
ويدي وبسبختي اه فشيء تداوله التابعون ومن بعدهم الى عصرنا هذا
من غير تكبر فيما بينهم لا ينبغي انكاره وهو نظير ما ورد في النسيء على
الخصى وعقد الاصابع بلا شك فافهم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هدايتك
وهو يتولى الصالحين واحمد لله رب العالمين انتهى كلام الشعراني رحمه الله
فاذا تأملت هذا فلا يبقى في قلبك شيء من شان السبحة سواء كان في
حق الاولياء او غيرهم جعلنا الله من المتبعين لطريقه امين

مطلب في جواز تقبيل يد الولي

قد اشتغل كثير من المجوبين المحرومين بالاعتراض على الاشياء في مديدهم
لتقبيلها وما علموا ان هذا جائز في الشرع بل هو مطلوب ممن ترجى بركته
كالاولياء والعلماء نفعنا الله بهم لان بذلك يزاد اعتقاد المريدين وغيرهم
وترسخ نياتهم ويتعلمون الادب بذلك مع جميع الناس ويتخلقون
بالتواضع فيحصل لهم من الخيز ما لا يقاس قال في العزية ويذكر تقبيل

اليده او غيرها من الاعضاء في حالة السلام ولو لقادم من سفر او سيد مع غلامه
لما يباحق المقبل بالفتح من الكبر الا ان يكون ابا او شقيقا او من ترجى
بركته فلا باس بذلك وان كان ظاهر المذهب كما قال ابن بطال وغيره
خلافه اه قال المحشي العدوي قوله وان كان ظاهر المذهب النج اي ان
ظاهر المذهب كما قال اطلاق كراهته تقبيل اليده مطلقا قال في الرسالة
وكره مالكة تقبيل اليده فظاهره الاطلاق الا ان ابن بطال قيده فقال انما
كره تقبيل يد الظلمة والكجابهرة واما يد الاب والرجل الصالح ومن ترجى
بركته فيجوز وان كان ظاهر المذهب خلافه وقد علمت ان شارحنا مرتص
لكلامه فالظاهر حيثخذ ان السيد يباحق بالاب لا بالكجابهرة كما فعل شارحنا
اه ونص الرسالة الذي اشار له وكره مالكة تقبيل اليده وانكر ما روى
فيه قال الشارح وقال ابن بطال انما يكره تقبيل يد الظلمة والكجابهرة واما
يد الاب والرجل الصالح ومن ترجى بركته فجائز قال العدوي قوله فجائز
اراد انه ماذون فيه فلا ينافي ندبه لما فيه من زيادة البر للوالد ورجاء
البركة من الصالح وقد قال سيدي زروق وعمل الناس على الجواز لمن
يجوز التواضع منه ويطلب ابراره اه فحيث وقفت على نص هؤلاء
السادات بالجواز والندب فلا يبقى في قلبك انكار بل اعتقد انهم ما مدو
ايديهم للتقبيل الا وهم ماجورون في ذلك مطلوب منهم ذلك الفعل
فلا يقدرون على تركه لان الله تعالى نصيبهم في مقام التربية وتاديب الخلق
وتهديبهم ونفعهم باي وجه كان فله الحمد على ذلك * تنبيه * في
بعض المواضع قد نقتصر على دليل واحد او دليلين وفي بعضها قد نكسر
وذلك على حسب ما رايت من انكار الناس للمقام الذي رايتهم يبالغون
فيه اكثر فيه والذي رايتهم ينكرونه انكارا خفيا اقتصر فيه على ما قل
طلبنا للاختصار ولتقني بان من انار الله باطنه يكتفي ولو بالقليل ومن
اشتدت ظلمته لا يذعن ولو انيته بملء الارض ادلة فافهم ذلك والله
الموفق

مطلب في معرفة الولي نفسه وتحدثه بذلك

قد علمت مما اسلفنا ان المردة الشياطين ابتلاهم الله بالوقوع في اعراض
المسلمين ولا سيما السادات الصالحين ومن جملة ما ادرجوه في مقالته

الداحضة ان الولي لا يعرف نفسه وهب انه عرف نفسه فلا يسوغ له ان يقول انا ولي لله لان الاخفاء احسن وفيه الهروب من الخلق الى الخالق وخفي على هؤلاء الممقوتين مطمسي البصائر ان الولي اذا نصبه الله لارشاد الخلق يجب عليه ان يقول انا ولي لاتباعه من اراد الله به خيرا ويهلك به من قدر الله له ضيرا انجاني الله واخواني من ذلك قال شيخ شيخني سيدي محمد عيش في شرح الكبرى ما نصه صححه المقترح جواز دعوى الولاية وقيل بمنعها وهو فرع العلم بها وفيه خلاف ويعلم الولي ولايته بخلق علم ضروري له بها وعلى جوازها فيجوز التحدي لها بان يقول انا ولي لله سبحانه وتعالى وايتي ولايتي طيراني في الهواء او تعلقي به او انشقاق القمر او انقياد الشجر او انفلاق البحر ولا تشترق المعجزة من الكرامة الا بدعوى الرسالة في المعجزة وعدمها في الكرامة على الصحيح اه وقال بعد هذا بقليل الذي عليه اهل التحقيق وهو الحق انه يجوز ان يعلم الولي ولايته فان علمها فهي كرامة في حقه اذا اطعمه الله سبحانه وتعالى على ما وهبهم وكشف له ما حجبهم ولا يلزم سلب الخرف اذ من كان بالله اعرف كان من الله سبحانه وتعالى اخوف ثم قال والقول المرتضى جواز ادعاء الولاية وقد وقع من كثير من اكابر الاولياء اه فحيث صححه الجمهور والمقترح جواز ادعاء الولاية واختاره الشيخ رحمه الله فلا يبقى للمعتز مدخل في رد ما ذكر لان المختلف فيه لا انكار فيه كما ياني والله اعلم بالصواب

صحح مطلب في جواز جمع المال للمصالح

اعلموا وفقني الله واياكم ان الطائفة المتعنتة جرهم جهلهم للانكار والتعرض ولو للامور الواضحة في الشرع كجمع المال لاقامة الزوايا والمساجد والابرار او التصديق او اطعام الطلبة او عابر السبيل او التقوى على العبادة او نحو ذلك والسبب في ذلك الجهل والتعصب وعدم الانصاف وكثرة الجور والاعتساف وعدم مراقبة الله تعالى ولم يهتدوا لواضحة سبيل الشرع او لم يعملوا بما فيه فان كان مرادهم الاول فعلينا البيان وان كان الثاني فلا كلام لنا معهم قال سيدي عمر الفتوي رضي الله عنه اعلم ان زهد الكمال ليس هو بخلو اليبدين من الدنيا وانما هو بخلو القلب ولا يتحقق لهم كمال المقام

الا بزهدهم فيما في ايديهم وتحت تصرفهم من غير حائل يحول بينهم
 وبينه واعلامهم ان ايثار الزهد مع خلو اليدين ربما يكون لعلته الفقد
 والضعف والعجز عن الطلب وان من شرط الداعي الى الله ان لا يكون
 متجردا عن الدنيا بالكليّة وان من لا كسب له والناس ينفقون عليه فهو
 من جنس النساء وليس له في الرجولية نصيب اه وقال الشعرائي ان
 السالك اذا من الله عليه بالكمال في الطريق وصارت الدنيا في يده لا
 في قلبه ينمى دخولها في يده وينقبض اذا ادبرت عنه لان من كمال
 الداعي الى الله من الاثمة ان تكون الدنيا فائضة عليه يطعم منها اتباعه
 وينفق عليهم منها ومن لم يكن كذلك فداءه الى الله ناقص ويطرقه الذل
 في طلب اللقمة لمن اناه بها من اصحابه وغيرهم كما ان الغيبة من لازمه
 اه وقال في البحر المورود اخذ علينا العهد ان لا نزهد في الدنيا بالكليّة اه
 قال الباجوري في حواشي الصغري واعلم ان الذم الوارد في الدنيا انما
 هو في الدنيا المشاغل عن الله وعليها يحمل قوله صلى الله عليه وسلم
 الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه اي من التسيب والتحميد
 والتهليل ❁ اما الدنيا التي لم تشغل عنه فلا ذم فيها بل هي محمودّة وعليها
 يحمل قوله صلى الله عليه وسلم نعمت الدنيا مطيّة المؤمن بها يصل الى
 الخير وبها ينجو من الشر وبذلك يعلم انها ليست محمودّة لذاتها ولا
 مذمومة لذاتها اه ومعنى الحديث ان الانسان بسببها اي بسبب صرفها
 في وجوه البر يصل الى الخير وينجو بذلك من الشر وقال الشعرائي بعد
 ان ذكر جماعة من الاثمة والعلماء الذين بسط الله عليهم الدنيا ولم تؤثر في
 باطنهم شيئا فاياك يا اخي ان تغترض ولو بقلبك على احد من علماء
 زمانك اذا تشبه بالامام مالك او غيره من العلماء السابقين في توسعة
 الدنيا وملابسها ومراكبها فان ذلك من الجهل بك فان العلماء والاولياء
 على اقدام الرسل عليهم الصلاة والسلام فمنهم من كان له مال ومنهم من لا
 مال له كسيدنا سليمان وسيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام ومن الاولياء
 كسيدي عبد القادر الجيلي وسيدي مدين وسيدي ابراهيم بن ادهم وسيدي
 احمد الزاهد رحمهم الله تعالى فكل واحد منهم قائم بمرتبة كاملة فيها لا
 تضرة سعة الدنيا عليه ولا ضيقها اه وقال في موضع اخر معنى قولهم ازهد

في الدنيا يحبك الله اي لا تعلق قلبك بحب شيء من الكونيين الا باذن من الله تعالى لا انك تنترك امساك الدنيا التي تستر بها نفسك وعيالك فان ذلك يخالف ما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومن هنا كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول حقيقة الزهد في الدنيا هو الزهد في الميل بالصحبة بغير اذن من الله تعالى لا الزهد في امساكها ويصير العبد كلا على الناس فان ذلك خلاف الشريعة انتهى وقال بعد هذا بقليل ومما انعم الله تبارك وتعالى به علي بعد زهدي في الدنيا امساكي لها على وجه الادب مع الله تعالى للحكمة التي جعلها في امساكها لا محبة في ذاتها فانا على نحو ما كان عليه السلف الصالح من الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين وقد قال تعالى في حقهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فمدحهم على القيام في التجارة والقيام في الاسباب واخبر عنهم ان ذلك لا يلهيهم عن ذكر الله وذلك كجمعهم بين الصرتين والعدل بينهما على القانون الشرعي اه فاذا علمت هذا وتحققته يظهر لك ان المنكر على هؤلاء السادات ظالم محروم ممقوت يخشى عليه الهلاك في الدنيا والاخرة اعاذنا الله من ذلك بمنه وكرمه امين

مطلب في جواز البشاشة في وجوه غير المسلمين

من اعظم ما انفقت عليه طائفة اجهال انكار بشاشة الولي في وجه الكافر في الظاهر وقالوا ان هذا ينافي الهروب الى الله تعالى وغرهم ما هم عليه من القبائس ولو تابوا ورجعوا عما كنوا عليه لكان خيرا لهم لان الامور الظاهرة لا تؤثر في الباطن شيئا قال امام دار الهجرة مالك بن انس رضي الله عنه في رسالته لهرون الرشيد لا بأس بمصافحة اليهودي والنصراني والصلاة في بيوتهم اه وفي الصاوي اخر سورة المجادلة ما نصه واما البشاشة في وجوه الكفار طاهرا لاجل الضرورات فلا بأس بها لما في الحديث انا لنبش في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم اه وقال الشيخ يوسف الشرييني رضي الله عنه ما لفظه ❁ اذا قيل ان النصراني اذا نزل قرية لقبض مالها يحضر اليه الفلاحون ويكرمونه ويرسلون له الوجبة ويتذللون بين يديه ويطيعون امره ونهيهم بل يكون غالبهم في خدمته هل هذا حرام عليهم لتعظيمهم له

وهل يكونون ءائمين بذالك ام كيف الحال ❁ قلنا الجواب ان خدمة المسلم
للكافر حرام وكذلك تعظيمه والخضوع له والتذلل بين يديه ويكون
الفاعل ءائما بذالك ما لم يخف منه ضررا او اذية بان يكون حاكما عليه
وموليا امرة واضطر اليه في امر كقباض المال من الصاري في بلاد الارياق
وغيرهم فانهم ما يكون هذا الامر بل ان بعض الملتزمين يولى النصراني امر
القرية فيحكم فيها بالضرب والحبس وغير ذلك فلا يائمه الفلاح الا وهو
يرتعد من شدة الخوف الى ان قال فعلى هذا يجوز للشخص معاشرتهم
والخضوع لهم اذا خشي على نفسه او عياله ضررا منهم في امر ديني او دنيوي
يتوقف على ذلك وقد اضطر اليه فلا بأس باستصحابهم من هذا القبيل
وقد عوثب سيدي عبد العزيز الديري نبي نفعنا الله به في تردده على نصراني
بلدته فقال

يلومني في عشرة القبط خلتنى ❁ فوالله طول الدهر ما حبهم قلبي
ولكنني صياد رزق بارضهم ❁ ولا بد للصياد من صحبة الكلب
واما اذا داخلهم الانسان بالمحبة والصحبة لا لغرض دنيوي قد اضطر اليه
ولا خوف ضرر منهم فربما دخل في ضمن قوله تعالى ومن يتولهم منك
فانه منهم وفي ضمن قوله صلى الله عليه وسلم من احب قوما حشر معهم
اه ومن المعلوم ان الانسان لا يصحبهم ولا يتخالطهم الا لغرض مما ذكر
فلا تجد احدا يفعل لغير ذالك سواء كان من العوام او الخواص فاذا عرفت
هذا ينشرح صدري وتتركى الاعتراض تاب لله على الجميع ءائمين

❁ مطلب في جواز التطيب ولو بالكافر ❁

لا يخفى ان من طمس الله بصيرته وافسد سريته يصير عرضة لكل من
انتمى الى الله لئن تصادفه بعض المصائب او النوائب تتعدده عن مقصوده ومما
صدر ممن لا خلاف له ان الولي متوكل على الله في جميع اموره فكيف
اذا مرض هو او احد من عياله يستعمل الدواء الذي هو سبب في ازالة
الداء وهو مناف للتوكل وخصوصا اذا كان الطبيب غير مسلم فكان هولا لم
يبلغهم شي من الشارح والا لما وقع منهم ذالك فقد قال الباجوري
عند قول الجوهرة ❁ في الاكتساب والتوكل اختلف ❁ الخ ما نصه اي
اختلف العلماء في افضلية التوكل او الاكتساب فرجه قوم الاكتساب

وهو مباشرة الاسباب بالاختيار كالبيع والشراء لاجل الربح ومثلما تعاطي
الدواء لاجل الصحة ونحو ذلك الى ان قال هذا كله انما يتمشى على
ان التوكل ينافي الكسب كما هو طريقة اي جعفر الطبري ومن وافقه
بخلافه على طريقة الجمهور وهو ان التوكل لا ينافي الكسب فقد يكون
متوكلا وهو يكتسب لان حقيقة التوكل على هذه الطريقة الثقة بالله تعالى
والاعتماد عليه واعتقاد ان الامر منه واليه ولو مع مباشرة الاسباب كما كان
يفعله صلى الله عليه وسلم اه فقد علمت من هذا ان الانسان يكون
متوكلا وهو يتعاطي في الاسباب وعلمت منه ايضا ترجيح جواز التطب
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قالت له الاعراب
الا نتداوى يا رسول الله قال نعم عباد الله تداؤوا فان الله لم يضع داء الا
وضع له دواء الحديث واما الطبيب الكافر فيجوز التطب عنده لما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستوصف الحارث بن كلدة طبيب
العرب وهو كافر وكان الامام المازري يطبه يهودي قال الزرقاني في
شرح العزبة عند قول المصنف في التيمم او زيادة مرض حاصل وعلم
ذلك من تجرئة في نفسه او مقارب له في مزاجه او من خبر عارف
بالطب قاله الخطاب وظاهرة ولو كان العارف به كافرا حيث فقد المسلم
لانه يقبل للتعذر غير عدول وان مشركين في بعض مسائل اه وقال القطب
الدردير عند قول خليل يتيم ذو سفر ابيع الخ ما نصه واستند في خوفه
الى سبب كمتجرئة او خبر عارف بالطب قال الدسوقي قوله خبر عارف
بالطب ولو كافرا عند عدم المسلم العارف كما قال شيخنا اه ومثله في
الخرشي والعدوي ومن الواضح ان زمننا وخصوصا قطربا لم يكن فيه من
يعتني بشان الطب حتى يصير ماهرا بخلاف الطائفة الافرنجية فانها
جادة في ذلك غاية فعلى الانسان اذا حكم الله عليه بشيء من الامراض
ان يتداوى بدوائهم ويتطبب بطبيهم فاذا وجدت يا اخي من يفعل
ذلك فلا تنكر عليه سواء كان من العامة او الخاصة لما علمت والله الهادي

مطلب في جواز السماع والتواجد

اعلم يا اخي ان القوم المتقدم ذكرهم بلغ بهم انكارهم الى ان قالوا كيف
يجوز للولي ان يسمع بعض الاالات المطربة والاصوات الحسنه ويتيمم

ويتواجد ويحركه الشوق الى الحضرة العلية ونحو ذلك وما ذاك الا
لعدم معرفتهم باحوال القوم والشرع وسانقل لك هنا كلاما تقر به عين
القاصد وتكمد به عين الحاسد ولكن لا تجنسه الى الملل والسمامة لما ترى
من الطول والفخامة وطول كل شيء بحسبه

فالق نحو ما افول السمعاء ❁ واجمع حواشي الكلمات جعاً

قال الشيخ سيدي حجازي بن عبد المطلب في حواشي المجموع ما نصه
بحث القرافي في الاستدلال على حرمة الملاهي بحديث كل لهو يلهو
به المؤمن باطل الا ملاعبة الرجل امراته وتاديبه فرسه ورميه عن قوسه
بانه غاية ما يترتب على سماعها عدم الفائدة ويؤيده قول الفاكهاني لا اعلم
في كتاب الله اية صريحة ولا في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم حديثاً
صريحاً صريحاً في تحريم الملاهي وانما هي ظواهر وعمومات توهم
الحرمة لا ادلة قطعية وممن اجاز سماع الالات مطلقا حافظ ابو محمد علي
بن احمد بن سعيد بن حزم الطاهري قال وجميع ما فيها من احاديث
التحريم موضوع لكن لم يوافق على ذلك كما في شيخ الاسلام على الفية
المصطلح اخر ترجمة حكم الصحيحين وجوز الماوردي من ائمة الشافعية
سماع العود لتسليته لاحزان قال الشهاب الكفاجي في شرح الشفاء اخر
فصل عدله صلى الله عليه وسلم وامانته وعفته ما نصه كان الاستاذ الشيخ
محمد البكري رحمه الله تعالى ونفعنا به يقول عطروا مجلسا بالعرد الما وردى
وفي حديث البخاري ومسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريستان في ايام عيد
بدفان يضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوب فانتهرهما ابو بكر
رضي الله عنه فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال
دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وفي حديث انه اقامها خلفه وخذها على
خده وهي تنظر الى الحبشة يلعبون يوم العيد بالسيوف واحراب في مسجده
صلى الله عليه وسلم وهو يقول درنكم حتى اذا مللت قال حسبك فقلت نعم
قال فاذهبي انظر حاشية المؤلف على عب اخر الوليمة وفي القلشاني على
الرسالة ما نصه وفي تاريخ الخطيب ببغداد قدم ابراهيم بن سعد وهو احد
رجال الكتب الستة العراق فاكرمه الرشيد فستل عن الغناء فاقتنى باباحته

فأناه بعض المحدثين يسمع منه احاديث الرهوي فسمعه يتغنى فقال
كنت حريصا على السماع منك فاما الان فلا سمعت منك حرفا ابدا
فقال اذا لا افقد الا شخصك علي وعلي ان لا احدث ببغداد ما اقامت
حديثا حتى اغني قبله فبلغ ذلك الرشيد فدعا به فساله عن حديث
المنزومية التي قطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرقة الحلي
فدعا بعود فقال سعيد اعود المجرم فقال لا ولكن عود الطرب فتبسم ففهمها
ابراهيم بن سعد فقال لعلمه بلغك يا امير المؤمنين الحديث الذي الجاني
الى ان حلفت قال نعم ودعى له الرشيد بعود فغناه فقال له الرشيد من كان من
فقهائكم يكره السماع قال من ربطه الله فقال هل بلغك عن مالك بن انس
في ذلك شيء فقال لا والله الا اني قد اخبرت انهم اجتمعوا في مدعاة
كانت في بني يربوع وهم يومئذ جللة ومالك اقلهم من فقره وقدر ومعهم
دفوف ومعارف وعيدان يغنون ويلعبون ومع مالك دف وهو يغني
سليمى ازمعت يي-----نا ❁ فاين تظنها اي-----نا
وقد قالت الا ت-----را ❁ ب لها زهدة في-----نا
تعالين فقد ط-----ا ❁ ب العيش تعالي-----نا
فضحك الرشيد ووصله بمال عظيم قال ابن عرفة امامة ابي بكر
الخطيب وعدائه ثابتة الى ان قال وقد قال بالاباحة جماعة قال القشيري
مسندلا على الاباحة قال تعالى فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه فيقتضي التعميم والاستغراق والدليل عليه انه مدحهم باتباع الاحسن
وقال تعالى فهم في روضة يحبرون في التفسير انه السماع قال واعلم ان سماع
الاشعار بالاصوات الطيبة والنغم المسند اذا لم يعتقد المستمع محذورا ولم
يشتمل على مذموم فيباح في الجملة ولا خلاف ان الاشعار انشئت بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه سمعها ولم ينكر عليهم فاذا جاز بغير الاكان
فلا يتغير احكامها وقد سمع السلف والا كابر الايات بالاكان قال وممن قال
بالاباحة مالك بن انس واهل الحجاز كلهم يسيحون الغناء والصواب انه
يختلف باختلاف احوال الاشخاص لان الحكم يدور مع العلة فمن حسن
قصده وتطهر من حظوظ الشهوات ورذائل الشبهات فلا يصح ان يحكم
على سماعه بالحرمة قال ابو طالب المكي رضي الله عنه ان طعنا على

السمع فقد طعنا على سبعين صديقا وقال في مفاتيح الكنوز وحل الرموز
لابن عبد السلام المقدسي بعد كلام طويل فنقول ان السمع ثلاثة اقسام
حرام محض وهو لاكثر الناس من الشبان ومن غلبت عليهم شهواتهم
وفسدت مقاصدهم فلا يحرك السمع منهم الا ما هو الغالب عليهم وعلى
قلوبهم من الصفات المذمومة سيما في زماننا هذا وتكدر احوالنا وفساد
اعمالنا وقد روي عن اجنييد رضي الله عنه انه ترك السمع في اخيرة امرة
فقليل له كنت تسمع افلا تسمع فقال مع من قليل له تسمع انت
لنفسك فقال ممن قال فالسمع لاحسن الا مع اهله من اهله فاذا انعدم
اهله واندرس محله فيجب على العارف تركه والقسم الثاني باح وهو لمن
لاحظ له الا السرور بالصوت الحسن واستدعاء الفرح او يتذكر به غائبا او
ميتا فيستريه بما سمعه والقسم الثالث منه مندوب وهو لمن غلب عليه
حب الله تعالى والشوق اليه فلا يحرك السمع منه الا الصفات المحمودة
وقال سيدي عبد الرحمان بن مصطفى العيدوسي في رسالته تشنيف
الاسماع ببعض اسرار السماع اعلم ان السمع لقوم كالداء وهم العوام الذين
مصدر سماعهم اللذات العاجلة فهؤلاء سماعهم على متابعة الطبع لانهم لا
يعرفون ما وراء الامور الطبيعية فان عرفوا فمعرفتهم ضعيفة لا تثير وجدا
الى معرفتهم فهؤلاء اما ان لا يصير لسماعهم وجد اصلا او يصير على حسب
مقتضى الطبع طلبا وهروبا وحصولا وفقدان فاستوعب انواع الواجيد على
حسب ذلك لكن لا فائدة له فيما نحن فيه ولقوم كالدواء وهم الذين
يغلب السمع على نفوسهم العائقة ارواحهم عن الحضرة الالهية باستئناسهم
ولقوم كالغذاء وهم ارباب القلوب الداعية الى الشواذ الهاربة عن العقاب
يغلب السمع عليها فيغنيها فتزغب الى الحضرة الالهية ولقوم كالمروحة
وهم ارباب البقاء تستريه ارواحهم عن نفوسهم المطينة بالسمع الى ان
قال واعلم ان السمع على ضربين ضرب يتعلق بالسمع منفعته نفس
المستمع وقلبه الملوث بحب الدنيا يستمتع تكلفا لطلب جاه بان يشار اليه
بالمشيخة وغلبة الحال والوجد او منفعة دنيوية من فتوح مال او طعام او
ثياب وذلك مذموم لما فيه من التلبيس على العامة باظهار ما ليس فيه
فيدخل تحت قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وذلك ايضا

حياة لما فيه من اخذ المال الذي جعل لارباب الصدق وليس منهم
 والضرب الثاني مجرود وهو التكلف الراجع الى نفس السماع بان يتكلف
 في تحصيله وهو طلب حصول حقيقة السماع وهذا ليس بمذموم كمن
 يطلب الوجد بالتواجد وذلك بان يجتمع طائفة يتكلم كل واحد منهم
 كلاما نثرا او نظما يحصل به الوجد لهم او لغيرهم من المستمعين او لاحدهم
 او يجتمع مع المسمعين بهذه النية ولا ذم في ذلك لانه بمنزلة التبكي
 وهو ان تجتمع طائفة يتكلم كل واحد منهم او احدهم كلاما من مواظ او
 غيرها او يقرأ احدهم شيئا من كلام الله تعالى فيحصل لهم او لاحدهم البكاء
 خوفا من الله وشوقا اليه وهذا امر مندوب اليه فكذلك الوجد المحاصل
 من التواجد المندوب اليه وان كان فيه تكلف فكذلك السماع المترتب
 عليه ولا يقال الفرق بين التواجد والتبكي ظاهر فان الاجتماع في
 التواجد بدعة لم يكن في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم ينقل
 ولو كان لثقل لتوفر الدواعي فانه ينكر على الصوفية في ذلك ولو كان
 عندهم نص لتمسكوا به فيكون بدعة وكل بدعة ضلالة كما في الحديث
 لانا نقول المراد بقوله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة غير ما هنا
 بدليل الاجماع على جواز بعض البدع وقد نص علماءنا ان البدعة تعتربها
 الاحكام الخمسة وبسط ذلك في غير هذا المحل ثم قال هذا واعلم ان جامد
 الطبع لا يتأثر بالسماع ولا يلبس به لكونه عديم الذوق يقول كل ما يدعي
 فيه من الذوق الداعي الى الفرح بالله تعالى او اخوف منه او الانكسار
 او الافتقار او غير ذلك ممنوع اذ لو وجد لتحقيق في مثلي لان الاذواق
 من الامور الضرورية ولا يتفاوت في ذلك العقل وجوابه انهم انما لا
 يتفاوتون عند سلامة الالات الادراك وليس هو كذلك والدليل عليه
 ان العنين لا يعلم لذة الوقاع والمنكر مثله اذ ليس له شوق خاص الى الله
 تعالى ولا محبة معه خاصة وكذلك الاعمى ليس له باجمال البارع
 استمتاع والمنكر مكفوف مثله اذ حجب عن علم الغيب بهذه المحسوسات
 فلا يرى شيئا من جماله الذي هو انهم من هذا الجمال فكيف ينتمتع الى
 ان قال ولعل ذلك المنكر ينكر المحبة التي جوز السماع لاجلها ويقول
 لا نعرف المحبة مع الله الا امتثال امره بان نصلي ونصوم ونحج ذلك

من المأمورات واجتناب نهيه بان نترك ما نهينا عنه وهل يعرف في
 محبة الحق غير هذا من المحبة المتعارفة التي هي التلذذ بوجودان
 المحبوب والاحتراق بفقده لاختصاص ذلك بالامور المحسوسة المتخيزة
 وهل في امتثال الامر من ذلك المعنى شيء يلذ به فان التكليف كلها
 مشاق لا نفعل الا للخوف من الله تعالى فاي لذة فيها لانهم اصدان
 لان الخوف توقع الم مستقبل وتوقع الالم في الحال والالم ضد اللذة
 وهذا المنكر جاهل ينكر ما لم يصل اليه فهمه من المحبة الخاصة التي لم
 يصل اليها لانه لم يتجاوز المحسوسات وهي مختصة بالعلماء الراسخين اهل
 اليقين الخاص حيث جاوزت علومهم المحسوسات وكيف ينكر هذا المنكر
 هذه المحبة وقد ورد بها ظاهر الشرع فيما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر غلاما كان في بني اسرائيل على
 جبل فقال لاه من خلق السماء قالت الله تعالى قال من خلق الارض
 قالت الله تعالى قال من خلق الجبال قالت الله تعالى قال من خلق الغيم
 قالت الله تعالى فقال اني اسمع لله شانا ورمي نفسه من الجبل فتقطع
 ووجه الاستدلال ان رمية بنفسه من الجبل لم يكن الا محبة لله تعالى
 بان يتصل اليه بقطع الحجاب البدني وانما قلنا ان الرمي لم يكن الا للمحبة
 لانه انما القى نفسه تحيرا من شانه فاستعظمه والشيء المستعظم يوجب
 الميل اليه والتلذذ به ويستدل بذلك ايضا على جوده بروحه عند فرط
 الكشف والعيان فانه لما كشف بكمال قدرة الله وحكمته وانه اجل من
 هذه المحسوسات وكان على الفطرة السليمة جاد بروحه لاجله وايضا ان
 بذل الروح لا يكون الا من فرط المحبة وتلك المحبة منوطة بالجمال
 الازلي الالهي اي الذاتي مع صفاته الذاتية وكل من انكشف له الجمال
 اي جمال احبه انتهى المقصود منه اه وفي ممن الشعراني ما نصه ومما
 من الله تبارك وتعالى به علي عدم مبادرتي بالانكار على من قام وتواجد
 ولو كان من الظلمة او لم يكن له به عادة فقد يكشف الله تعالى الحجاب
 عن بعض القلوب فتدخن الى وطنها الاول فتتمايل كالشجرة التي كانها
 تريد قلع عروقها من الارض وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
 يقول للسمع اثر كبير في ورود الكقائق فان الله تعالى قد كلف العبد

الاكتساب بحواسه الخمس السمع والبصر واللبس والشم والذوق كما كلفه
ايضا الاكتساب بحواسه الخمس الباطنة الخاصة باهل الكشف فاذا
ظهرت نفس السالك من الكوائت وحصل له تصريف من الله تعالى
كانت جوارحه كلها فعالة وثابت كل جارحة عن غيرها فيسمع بعينه
وينظر باذنيه ويتكلم بعينه ويسمع بهما ويتكلم باذنيه وهكذا فاياك ثم
اياك والانكار لهذه الامور فيقد تحرم الوصول اليها عقوبة لك على
انكارك فعلم ان اهل الله تعالى لا يختص سماعهم بشيء في الوجود دون
شيء لانه لكل كلمة في الوجود او حركة من الحركات معنى لطيف وسر
رائق حتى انهم يستمعون من هبوب الرياح وتمايل الاشجار وخرير الماء
وطنين الديات وصرير الابواب ونغمات الاطيار وحسن الاوتار وصفير المزمار
وانين المريض وصوت الخزين وصياح الصايح ونوح النائم ما يحرك
همهم من غير تفاوت لهذه الامور بعضها عن بعض الا من حيث موافقة
الطباع فقط وقد تكلم العلماء في السماع كثيرا ومال بعضهم الى التحريم
وجلسه المحققون على من داخلته علة في سماعه من هوس او نفاق
وصنف الامام الكافض ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي في ذلك
كتابا ونقص اقوال من قال بالتحريم وجرح النقلة للتحديث الذي اوهم
التحريم وذكر من جرحهم من الكفاظ واستدل على اباحة السماع واليراع
والدف والاوزار بالاحاديث الصحيحة وجعل الدف سنة قال الشيخ عبد
الغفار القوسي رضي الله عنه وقد قرأت ذلك على الكافض شرف الدين
الدمياطي واجازني به وجماعة من الكفاظ كابي طاهر السلفي لاصبهاني
بسماعه من المصنف وقال لا فرق بين سماع الاوتار وسماع صوت الهزار
والبلبل وكل طير حسن الصوت فكما ان صوت الطير مباح سماعه فكذلك
الاوتار اه وقد قدمنا في هذه المن الكلام على اباحة السماع في مواضع كعند
تلوة القروان وتغزلات القوم واما سماع العود والطنبور وما شاكلها فظاهر
كلام لا يمتد الى اربعة التحريم وسمعت اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله
تعالى يقول الذي اراه ان السماع على ثلاثة اقسام احدها ما هو محرم
كلاستماع من ارباب الاهوية المحرمة من عشاق النسوان والفقيان
واستماعهم باللات المحرمات وذلك لان مثل ذلك يحرك دواعيهم الى

ارتكاب المحرمات فمثل ذلك يحرم على السامع والمستمع لان ما دعا الى
الحرام فهو حرام وما لا يتوصل الى الحرام الا به فهو حرام ❧ ثانيها ما هو
واجب وذلك كاستماع من اضطلمهم الحب في الله تعالى وقلقهم الشوق
الى لقائه وازهقت ارواحهم من العطش وتقطعت قلوبهم على طلب القرب
من حضرته فاذا سمعوا ذكر حبيبهم او شيئا من جماله طارت قلوبهم اليه
فجذبت اجسامهم بحكم التبعية والسماع على هذه النيات من اوجب
الواجبات ❧ ثالثها ما هو متباح على اصله اذ لم ترد فيه اية في التحريم
ولا حديث صحيح (وسئل الشريف ابو محمد الهاشمي على السماع فقال
ما ادري ما اقول فيه ولكنني حضرت في دار شيخنا ابي الحسن التميمي
سنة سبعين وثلاثمائة وقد عمل دعوة دعا فيها ابا بكر لابهرى شيخ المالكية
وابا القاسم الدراكي شيخ الشافعية وطاهر بن الحسين شيخ الحديث و
ابا الحسن بن سمعون شيخ الوعاظ والزهاد وابن مجاهد شيخ المتكلمين و
ابا بكر الباقلاني وابا الحسن شيخ الكتابلة فقالوا لشخص حسن الصوت
اسمعنا شيئا فانشد لهم شعرا من جلته

خطت انا ملها في بطن قرطاس ❧ رسالة بعبير لا بانفاس
ان زرفديتك لي من غير محتشم ❧ فان حبك لي قد شاع في الناس
فكان قولي لمن ادى رسالتهم ❧ قف لي لاسعى على العينين والراس
قال الشريف رضي الله عنه فبعد ان رايت هؤلاء الاشياخ يسمعون لا
يمكنني ان افتي بمنع السماع فان هؤلاء مشايخ العراق حتى لو سقط
السقف عليهم لم يبق في العراق من يفني في حادثته اه وقد كان الشيخ
عبد الرحيم القنواوي والشيخ ابو الحجاج الاقصوي وغيرهما من الرجال
يسمعون ويبيحون كهيجان الجمال و يصير احدهم يقول يا حبيبي يا
حبيبي وهو دائر لا يشعر باحد من الخلق اه وبلغنا عن الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام انه كان اذا سمع شيئا من اشعار القوم يهتز ويتواجد
وكذلك سيدي عمر بن الفارض وكانوا يقولون كل سماع لم يحضره سيدي
عمر لا يطيب ودخل سيدي عمر مرة مكانا فيه سماع وهو مقبوض فما انبسط
احد في المجلس فقال القوال لصاحب الوليمة اعطني دينارا وانا ابسط
لك سيدي عمر فاعطاه دينارا فانشد يقول

لي بالحجاز بقيت خلفتها * اودعتها يوم الفراق دموعي
 فقام الشيخ عمر بن الفارض وتواجد وطاب المجلس وصاروا كلهم يتمايلون
 اه وحكى الشيخ عبد الغفار القومى انه كان جالسا يوما بجماع عمره في
 مصر العتيق قال فدخل سيدي عمر فاعطاني دراهم وقال اشتروا بها طعاما
 وفاكهة ففعلت فاخذ ذلك من يدي وطلع بي الى بيت فيه نساء يغنين
 ويصنن الدف فتواجد ليلة كاملة ثم اصبحنا فتفرس مني اني وجدت
 في نفسي شيئا فقال للنسوة اخبرنه بالقصة فقلن كلهن والله اننا جوارى
 سيدنا هذا اشترانا بماله اه واحوال السادة الوفاية وغيرهم في السماع
 مشهورة فاياسى والمبادرة الى الانكار الا بطريق شرعي بعد تبرص وتفكر
 والله عليهم حكيم يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين اه كلامه وذكر ابن
 فرحون سؤال الشريف الهاشمي في باب الشهادات من التبصرة بما لفظه
 * فائدة في حكم السماع * من الرحلة للامام الخطيب العلامة ابي عبد
 الله بن رشيد قال حكى الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي المحدث
 الصوفي قال واخبرني ابو محمد التميمي ببغداد قال سألت الشريف ابا
 علي محمد بن احمد ابن ابي موسى الهاشمي عن السماع فقال ما ادري ما اقول
 فيه غير اني حضرت بدار شيخنا ابي الحسن عبد العزيز بن الحارث
 التميمي شيخ الخبابة في التاريخ المذكور حضرها الشيخ ابو بكر البهري
 شيخ المالكية وابو القاسم الدراكي شيخ الشافعية والقاضي ابو بكر الباقلاني
 شيخ الطوائف وامام وقته ابو الحسن طاهر بن الحسين شيخ اصحاب
 الحديث وابو الحسن ابن سمعون شيخ الوعاط والزهاد وابو عبد الله ابن
 مجاهد شيخ المتكلمين فقال ابو علي لو سقط السقف على هؤلاء لم يبق
 احد بالعراق يفتي في نازلة يشبه واحدا منهم وحضر معهم ابو عبد الله
 غلام بابا وكان يقرأ القرآن بصوت حسن وربما قال شيئا فقليل لم قل لنا
 شيئا فقال وهم يسمعون * خطت انا ملها الي قال ابو علي فبعد ما رايت
 هذا لا يمكنني ان افتي في هذه المسألة لا بحظر ولا باباحة اه وسلمه
 بعد نقله وكررت هذا توكيدا وتوضيحا لبعض الالفاظ فبعد ان رايت هذا
 يا اخي فلا يسوغ لك الانكار على احد من اهل الله الذين ولعوا بالسماع
 ويتواجدون لان هؤلاء الجماعة المتقدم ذكرهم حجة قاطعة في الدين

يقتدى بقولهم وفعلهم وهب ان السماع مما اختلف فيه فلا يجوز لك
انكاره ايضا لان الامر المختلف فيه لا ينكره احد بان يحمل الناس فيه
على مختاره وقد نص شيخ شيخي سيدي محمد عيش اخر باب الامامة
من فتاويه بما لفظه قال الموافق وكان شيخنا سيدي ابن السراج يقول
اذا جرى الناس على شيء وله مستند صحيح وكان للانسان مختار غيره
فلا ينبغي له ان يحمل الناس على مختاره فيدخل عليهم شغباً في انفسهم
وحيرة في دينهم فمن شرط تغيير المنكر ان يكون متفقاً على انه منكر اهـ.
وهذا الذي قاله الشيخ هو نص المالكية والشافعية قال عياض في اكماله
لا ينبغي للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يحمل الناس على مذهبه
وانما يغير ما اجمع على احداثه وانكاره ورشه هذا النووي في منهاجه قائلا
ما نصه اما المختلف فيه فلا انكار فيه وليس للمفتي ولا للقاضي ان
يعترض على من خالفه اذا لم يخالف نص القران والسنة والاجماع
ونحو هذا في جامع الذخيرة وهو نص عز الدين في قرأه قال ابو سعيد بن
لب ولا سيما اذا كان الخلاف في كراهيته لا في تحريره فان الامر في
ذلك قريب وربما يؤول لانكار الى امر محرم والله سبحانه وتعالى اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم اهـ فالحاصل ان سماع هؤلاء الجماعة
اما واجب او مندوب او مباح فلا يخرج عن هذه الثلاثة وعلى فرض خروجه
الى الكراهة فقد علمت ان الامر المختلف فيه لا انكار على صاحبه واما خروجه
الى الحرمة فلا يتصور اذ ليسوا من اهل الاهواء والبدايح حتى يصدر منهم
ذلك فاعلم ذلك واعمل به ترشد والله الموفق امين

مطلب في نسب الشيخ سيدي محمد الصالح وسند طريقتهم

اما نسبه فهو الشيخ ذو المعارف والسر الوارف والمقام الاسنى والعز الاقنى
غرة الزمان ووحيد العصر والاولان من تحلت برؤيته الانظار وتمتعت
بفيوضاته الابرار وقويت به الاركان وتشرفت بحلوله البادان وانقذ الله
به العبيد من كل كرب ونصب شديد ذو البحر الزاخر والقدر الفاخر
والاسلوب البديع والمنهج الصالح شيخ الطريق سيدي محمد الصالح ادام
الله النفع به امين نجل الولي الكامل المرحوم العامل السائر في اوجه طرق
القوم ذي المناقب الحميدة والافعال الجميلة السديدة الذي طار صيته في

كل قطر وبلاد واقر بعلو مقامه ذووا الانباع ولا انتقاد وتواضع له اولوا المكانة
 ولا احترام والتعظيم شيخ الطائفة الاعرج سيدي سالم نفع الله به وبفروعه
 ابد الابدين ودهر الداهرين امين بن سيدي محمد بن سيدي امحمد بن
 سيدي محمد بن سيدي نصر بن سيدي عطية الشريف من نسل سيدي
 الزاير بن سيدي المحجوب دفين القيروان قبرة بها يزار الى الان ويشهد له
 كل الناس بالصلاح والكمال والنجاح رضي الله تعالى عن جميعهم وعنا بهم
 وجعلنا من اتباعهم دنيا واخرى امين واما طريقته فهو اخذها كاخيه ذي
 الخير والصلاح الشيخ سيدي مصباح عن والده سيدي سالم المتقدم ذكره
 وهو اخذها عن شيخ الزهاد وفخر العباد سراج الطريقة ومعدن السلوك
 والحقيقة سيدي علي بن عمر الطولقي الشريف ذي الشرف العلي والمقام
 المنيف وهو اخذها عن ابي البركات القدوة الهمام ذي النفع والفيض على
 جميع الانام الذي اتبعه دنيا واخرى ينجي الشيخ سيدي محمد بن عزوز
 البرجي رضي الله عنه وعن فروعه واصوله وعنا بهم امين وهو اخذها من
 دهر الانام وجة الاسلام ذي الحجج الباهرة والكرامات الظاهرة وحيد الاولياء
 ورئيس النبلاء الورع العالم العامل الشيخ سيدي عبد الرحمان باش تارزي
 رضي الله عنه وهو اخذها عن صفوة الابرار وعمدة الاخيار صاحب الباع
 الطويل والقدر الجليل والمواهب اللدنية والانوار الرحانية الشيخ سيدي
 محمد بن عبد الرحمان القسبطولي الزواوي الازهري متعنا الله بسره وجعلنا
 تحت مكرماته وبره امين وهو اخذها عن تاج العارفين ونبراس السادة
 الصالحين الشيخ سيدي محمد بن سالم الحفناوي رضي الله عنه امين وهو
 اخذها عن شيخ طائفة الصوفية القائم على ساق العبودية الشيخ سيدي
 مصطفى بن كمال بن علي البكري رفع الله مقامه وماواه وجعل الجنة مثقله
 ومثواه وهو اخذها عن ذي الجود والاجتهاد السالك سبيل الرشاد الشيخ
 سيدي عبد اللطيف الحلبي رضي الله عنه وهو اخذها عن ذي الانوار القدسية
 والرياض السندسية الشيخ سيدي مصطفى الانداوي نفعنا الله به وامين
 وهو اخذها عن صاحب المآثر العجيبة والحالات الغريبة الشيخ سيدي
 علي قار باشا رضي الله عنه وهو اخذها عن الاستاذ الفخر الملائم الشيخ سيدي
 اسماعيل الجرمي رضي الله عنه وهو اخذها عن شمس الملة والدين برهان

الواصلين الشيخ سيدي محي الدين القسطنوني نفع الله به كل الخلائق
امين وهو اخذها عن الخبر السالك والمتعبد الناسك الشيخ سيدي شعبان
القسطنوني رضي الله عنه وهو اخذها عن ذي القدر العلي والسر الجلي
الشيخ سيدي خير الدين الترقادي نفع الله به وهو اخذها عن ذي الفضل
والاحسان الشيخ سيدي سلطان المعروف بجمال الدين الخلوتي رضي الله
عنه وهو اخذها عن ذي المقام السامي والفيض النامي الشيخ سيدي محمد
ابن بهاء الدين الشيرازي رضي الله عنه وهو اخذها عن صاحب التصريف
الشيخ سيدي يحيى الباكوبي الكلبي نفعتني الله واياكم ببركاته امين وهو
اخذها عن ذي المنقبات الجميلة واخصال الجليلة الشيخ سيدي صدر الدين
الجبائي رضي الله عنه وعنا به وهو اخذها عن الزاهد العفيف الشيخ سيدي
الحاج عز الدين رضي الله عنه وهو اخذها عن قدوة الانام ورفيق الخـاص
والعام الشيخ سيدي محمد امبرم الخلوتي نفع الله به طول الدوام وهو اخذها
عن السيد الاكبر والقطب الانور الشيخ سيدي عمر متعنا الله ببركاته امين
وهو اخذها عن كنز الهداية وبدر البداية والنهاية الشيخ سيدي محمد
الخلوتي رضي الله عنه وعنا به امين وهو اخذها عن صاحب الخاتمين ومنبع
مشروب العارفين الشيخ سيدي ابراهيم الزاهد جعلنا الله في صالـه دعوانه
وهو اخذها عن مربي المريدين ومرشد السالكين الشيخ سيدي جمال الدين
التبريزي رضي الله عنه وهو اخذها عن نور اهل السلوك الشيخ سيدي
محمد الملقب بشهاب الدين الشيرازي نفع الله به وهو اخذها عن رفيع
المقام ذي العز والاحترام الشيخ سيدي محمد الملقب بركن الدين النجاشي
رضي الله عنه وهو اخذها عن فخر العلوم الشيخ سيدي قطب الدين
الابهرى نفعتني الله واياكم به امين وهو اخذها عن صاحب المقام العريض
الشيخ سيدي عبد القادر بن عبد الله بن محمد السهروردي رضي الله عنه
وعنا به امين وهو اخذها عن الكمال الشيخ سيدي عمر البكري رضي الله عنه
وهو اخذها عن قدوة السالكين الشيخ سيدي وجهه الدين رضي الله عنه
وهو اخذها عن الكوكب الدرى الشيخ سيدي محمد البكري رضي الله عنه
وهو اخذها عن محب الفقراء الشيخ سيدي ممشاد الدينوري نفع الله به
امين وهو اخذها عن رئيس الطوائف الشيخ سيدي ابي القاسم الجنيـد

نفعن الله واياكم ببركاته امين وهو اخذها عن الورع الزاهد المكابد العابد
خاله الشيخ سيدي السرى السقطى رضى الله عنه وهو اخذها عن سيد
الاستيلاء وعمدة الاصفياء الشيخ سيدي معروف الكرخي نفع الله به جميع
العباد والبلاد وهو اخذها عن ذي المناقب السنية الشيخ سيدي داود الطائي
رضي الله عنه وهو اخذها عن صاحب الاسرار الشيخ سيدي حبيب العجمي
رضي الله عنه وهو اخذها عن صاحب الانوار والبركات والفيض الشيخ
سيدي الحسن البصري رضى الله عنه وهو اخذها عن سبطي النبي صلى
الله عليه وسلم سيدا شباب اهل الجنة الشيخين الفاضلين سيدي الحسن
وسيدي الحسين جعلنا الله من زميرتهما امين وهما اخذاها عن باب مدينة
العلم ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم والدهما سيدنا علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وهو اخذها عن سيد المرسلين وحبيب رب العالمين محمد
الصادق الامين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين وهو عن جبريل
عليه السلام وهو عن الحق جل وعلى اللهم متعنا بحببتهم واجعلنا في زميرتهم
ولا تخالف بنا عن سنتهم ولا عن طريقتهن يا ارحم الراحمين اللهم من
كادنا فكده ومن عادانا فعاده ومن اراد بنا سوءا فجازة بما يستحق يا رب
العالمين * واهزم عدونا ونشت شملهم * واخذلهم وابعدهم وافسد فعلهم *
واجعلهم مع من انتهي اليه * في شر عيش ضيق عليه * اللهم اجع شملنا
واصله عملنا وبلغنا واخواننا املنا انك على كل شيء قدير وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله اجمعين

مطلب في بعض صفات الشيخ رضي الله عنه

كان الشيخ رضي الله عنه صاحب كرامات خارقة واشارات بارقة وقولات
صادقة وفيوضات دافقة احد اركان الطائفة الصوفية وعمدة الطريقة
الكلوتية ذا خشية ووقار وتفكر واعتبار وخلوة واذكار ونور واسرار وتبجيل
واحترام وفوز واغتنام وفضل وانعام وسهر وقيام وباع طويل وقدر جليل
وفعل جميل وشرف حقيق وقدم راسخ وعز شامخ وحزم شارخ وصيت
صارخ حلوا الكلام دائم لا يتسام مطعم الطعام مواسي لا يتام صائب الاراء
صادق الانباء حامل الالقاء مظهر الاشياء رضي الله عنه اوقع الله محبتهم في
قلوب الناس وتبعه جم غفير من الفضلاء الكياس وقصده الخلق بالزيارة

من كل مكان لما بلغ من كراماته مبلغ التواتر وخرق الله سبحانه وتعالى
 له العادات واطهر على يديه بينات صادقات وصرفه في الملكوت واطهر
 له سر الجبروت واجرى على لسانه النطق بالمغيبات التي يمكن اطلاع
 بعض البشر عليها وانطقه بالحكمة وملاه بالهيبة وكان يشيع الجذائز ويعيد
 المرضى مجتنباً من الامور المخزنية دائمة العزلة لا يدخل السوق ابداً ولو
 حاجة الا اذا كان ماراً به لشفاعة ونحوها يواسي الفقير ويرحم الصغير
 ويوقر الكبير طلق الوجه رحب الصدر رحيم القلب كريماً جواداً سخياً
 بهياً يتفقد احوال اهل له واقارب به تفقداً شافياً كثيراً لا كرام لا عداًه قليل
 الحسد كثير البكاء اذا ذكر الله تعالى او النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة
 رضي الله عنهم او الجنة والنار والحساب والصراط ونحو ذلك يركب
 الفرس كعادة اهل الله ويلبس كواسط الناس متواضعاً عفيفاً ورعاً محققاً في
 الطريق غايةً مجاب الدعوة ما دعا الى مريض الا عافاه الله ان كان اجله
 باقياً وما دعى على غير متبع الا هلك في الزمن القريب كما شاهدنا ذلك
 وما نظر الى عاص بعين الرضى الا تاب الله عليه كثير الشفاعات عند الامراء
 وغيرهم ومن دخل حياه يامن على نفسه وماله ان لم يكن عاصياً لله وكان
 مهاباً مبجلاً معظماً محترماً جميع الناس تجله وكلامه نافذ فيهم كثير الطاعات
 والصدقات كثير النفقة على الطلبة والزواية والمسجد وما يتعلق به
 بحسب الطلبة والاجتماع بهم ويكرههم فوق ما يستحقون ويقدمهم على
 نفسه في الخوائج يحسب السماع حياً جماً ويتواجد حتى يغيب عن الوجود
 بحيث لو اراد شخص الدخول او الخروج او القيام او القعود او قضاء بعض
 الخوائج بالمجلس لا يشعر به واذا سئل بعد ان يفيق يقول اني كنت اتفكر
 في شيء ذهمني رضى الله عنه ويسعى في خدمة الناس بنفسه ويجلس
 حيثما يتيسر له سواء كان على الفراش او التراب او الحجارة او نحو ذلك
 ويمشي تارة حافياً وتارة بئعله وتارة راجلاً وتارة راكباً وما تيسر حضوره
 وينزل الناس منازلهم لتيقنه بان اهل الزمان فسدت نياتهم وغلب عليهم
 حب الرياسة فلو جعلهم في مرتبة واحدة لوجدوا في انفسهم شيئاً وهذا
 من احسن ما يكون وقد اشار القطب الشعراني في غالب كتبه الى مدح
 فاعل ذلك وانه هو الامر المطلوب من الولي وان اهل الزمن المتقدم كانوا

يعظمون الناس على حسب طاعتهم لله واهل الزمن المتأخر ينزلون الناس على حسب مراتبهم الظاهرة لانهم لو فعلوا ذلك لفرت الناس منهم وحرموا الانتفاع بهم ولكن عليهم ان يلاطفوهم بالكلام ويمشوا معهم طريق السياسة حتى ينهذبوا ويتخلقوا باخلاق المريدين فلا يبالون بهم حيثنظر فانظر الى هذا الشيخ ما ادق نظره وما احسن سيرته مع الخلق والخالق نفعا الله واياكم بحشمه واکرمنا بفيوضاته وجعلنا في صالحه دعواته بجاء سيدنا محمد واله ءامين واکمد لله رب العالمين

مطلب في بعض مقال الشيخ رضي الله عنه

كان رضي الله عنه وعنا به امين يوصينا ايصاء كلياً على تلمیذه الاكبر وصفیه الانور الفاضل الزكي الامعي السيد محمد القروي بن الشيخ الحاج علي بن مصباح العشي الاحليبي ويقول اذا من الله علي بشيء فهو له وكان يقول والله لا يذهب محل الا وانا معه وكان يقول اذا دهمكم امر فعليكم به وكان يقول اذا تنازعتم في امر فهو الفاضل وكان يقول هل رايتن من هو في مقامه ويفعل كفعله يعني ان السيد المذكور قد جمع الله له بين المال والكسب والصغر وصحة البدن وكثرة الولد وحياة الابوين والتفرغ والشاعر يقول ان الشباب والفراغ واجده * مفسدة للمره اي مفسدة

ومع ذلك تلقاه محافظاً على الصلوات المفروضة في اوقاتها كثير النوافل والاذاكار واخذمة للشيخ وبر الوالدين ومساعدة لاهل والاقارب صاحب اعتقاد حسن وسيرة جميلة وسخاء ولين وسلامة قلب وبشاشة وتواضع كثير الوقوف عند حدود الله فلا يفعل شيئاً الا اذا ثيقن جوازاً من جهة الشرع ومن شدة بحشه على ذلك لا يكتفى الا اذا رأى النص بعينه ويغض لله ويحب له وغير ذلك كثير وكان يقول انه ورث مقام ستة من الاولياء يعني استفاد منهم وكان يقول والله اني لا تبرك بذكره والله اني لا توسل به في كثير من الحاجات فتقضى ومن اراد ذلك وهو صادق في نيته فليجرب وكان يقول اذا غلت الاسعار فعليكم بالتوسل به فانها ترخص وكان يقول اني رايت في المنام وهو لا بس ثوباً جميلاً فقلت ما هذا فقال الحرقمة التي البستها لي فقلت له خذ هذا الثوب زيادة وهذا زيادة ولا زلت ارمي عليه في الثياب حتى وصلت الى رقبته وغرق

فيها كله وكان قد رأى مثل ذلك أبو خبزة التماسيني في ذلك الوقت
فلما حكى لنا الشيخ حلف انه رأى مثل ذلك في ذلك الوقت
وغير هذا كثير مما لم احفظه وكان يتكلم في حقي بكلام لست اهل له ولذا
تركته والله ورسوله اعلم بالصواب

مطلب في بعض كرامات الشيخ رضي الله عنه

قال المؤلف ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه وكشف كروبه كان لاستاذ
الفاضل والجهيد الكامل جدي الشيخ سيدي محمد بن عامر ذوا الكرامات
الظاهرة والاسرار الباهرة يخدم في عمدة السالكين وسند الواصلين الشيخ
سيدي سالم الاعرج ذي القدم الراسخ في طريق القوم رضي الله عن
الجميع ونال منه ما يبهر العقول كما هو متواتر بالقول وكان يوصينا بخدمة
اولاد شيخه وانبايعهم ويحصدنا على ذلك غاية ويقول انكم تنالون منهم
ان شاء الله حقق الله ذلك امين فمن الله علي بامتثال تلك الوصية
وجعلت انردد عليهم في الزيارة وانظر في احوالهم وسيرتهم وخدمتهم مدة
طويلة الى ان تحققت الشيء وعلمت ان متبعهم ينال بلا ريب وكان
سيدي سالم ترك ولدين فاضلين احدهما الشيخ سيدي مصباح وهو الاكبر
سنا والاخر الشيخ سيدي محمد الصالح نفعنا الله بهما امين لكن الاول
جری على طريق الاشياخ الذين يكتمون امرهم وهو مقام عظيم يفتخر به
كل من له ادنى مسكة باحوال القوم وقد من الله على هذا الشيخ بولد
ياله من ولد عفيف نظيف طريف اديب ورع زاهد في الدنيا زهدا تاما
فقيه دائم الطهارة كثير التجنب من الناس يحب الخلوة ولانفرد وينص
من رؤية الناس انقباضا كلياً وهو الشيخ سيدي محمد العربي ادام الله
سنه وبلغه في الدارين مشاه * والثاني جرى على طريق من يذيع
ذالك ولا يخفى ان العاجز مثلي يجذبه الظاهر فلازمت الشيخ سيدي
محمد الصالح رضي الله عنه وعنا به امين حتى ظهرت لي الكرامات
الخارقة والمقولات الصادقة فاردت ان اذكر بعض ما رايت له او سمعته
من ثقة صادق بعد التسبع الشافي والتفحص الوافي كان الله لنا ولاخواننا
معينا امين (فمن ذالك) اني انيتهم يوما في وقت القيلولة مع استاذي
وعمدتي وملاذي الورع الزاهد والمجرب العابد شيخخي سيدي عبد الرحمن

العمودي رضي الله عنه وعنا به ونفعنا ببركانه امين فقال لنا الشيخ
 ان سيدي علي بن عثمان الطولقي رضي الله عنه قد انتقل الى عفو الله
 رحمه الله الرحمة الواسعة فسرى في عقولنا انه اتى احد من عنده او اتى
 جواب او نحو ذلك وغفلنا عن كون الشيخ علم ذلك من طريق
 الكشف فلما خرجنا من عنده وقع في قلبي ان هذا الامر لم يات به احد ولا
 جاء في جواب وانما هو من الشيخ رضي الله عنه فضبطت ذلك اليوم
 وبقيت اسأل عن خبر وفات الشيخ فلم اجد علما عند احد فلما مضت ستة
 ايام بعد التاريخ اتانا الخبر بان الشيخ انتقل الى رحمة الله منذ ستة ايام
 رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم امين * ومن ذلك * اني سألت من
 فضل شيخني سيدي عبد الرحمن المتقدم ذكره ان يشرف مكاننا بنزوله
 ونجتمعوا على ما نيسر فاجابني بعد تكرار السؤال ثم ارسلت هل يجدون
 شيئا من اللحم في السوق او غيره فلم يجدوا قليلا ولا كثيرا فاشار على بعض
 الاحباب ان يشتري بعضا من طير الدجاج فارسلت في طلب ذلك
 جماعة فلم يجدوا ايضا فاشار علي ان اشتري شيئا من البيض فارسلت جماعة
 اخرى فلم يجدوا شيئا والوقت الذي وعدني الشيخ بالاتيان فيه قد مضى
 فتوجهت نحو دار الشيخ سيدي محمد الصالح وتكلمت بلفظ يسمعه
 الحاضرون ان يا سيدي قد ضاق الامر بي فما ثم كلامي الا اتانا جزار
 وفي يده التة التقطيع فسلم علينا وسألنا عن مكاننا في ذلك الموضع فحكى
 له بعض الحاضرين بالخال فقال انه عندي في الحانوت شاة صغيرة مسلوخة
 من الصباح واني ذاهب الى تقطيعها فتعالوا ابع لكم بما اردتم فذهبنا معه وباع
 لنا وهاودنا كثيرا ثم رحنا فرحين بوجود ذلك الشيء ولكننا متحيرين من
 فوات الوقت فوجهت قلبي نحو الشيخ رضي الله عنه فلم ياتنا سيدي
 عبد الرحمن الا بعد ان قضينا جميع الامور فاردت ان اعتذر له بالتأخير
 فاعتذر لي هو بالبطيء وانه تخلف في امر عظيم هذا كله ببركات الشيخ
 رضي الله عنه وعنا به امين * ومن ذلك * انه دهمني خطب شديد
 عجزت فيه عن اكملة فالهمني الله تعالى التوجه نحو الشيخ ففعلت
 فقضيت حاجتي في الحين فعزمت على ان اجعل قصيدة بحسب معرفتي
 في بعض مئثره ولم اذكر ذلك الى احد ولكني هممت به في خاطري

ثم ذهبت اليه كالعادة فلما سلمت عليه قبض على يدي قبضة محكمة
وقال لي القصيدة التي اردت ان تجعلها عملها حسنة فقلت له اي قصيدة
اردت جعلها فقال التي نويتها في الموضع الفلاني وسماه فكان له في ذلك
كرامتان الاولى قضاء حاجتي والاخرى اطلاعه على سري رضي الله عنه
ونفعنا واياكم به امين وستاني القصيدة في المطلب الذي بعد هذا وتعلم
من لفظها ان شاء الله ❧ ومن ذلك ❧ اني كنت اقريء الرسالة في
جامعه ووقتنا طلوع الشمس فسهرت ليلة معه كثيرا فلما نمت لم استيقظ
الا بعد طلوع الشمس وانا محجب فقلت في نفسي لو توضأت هنا في
جامعنا لفاتنا الوقت وتفرقت الطلبة ولكن نذهب نتوضا في بئر جامع
الشيخ ليراني الطلبة فيمكتوا فلما وصلت الى محل الوضوء رايت الشيخ
مقبلا نحو ذلك الموضع فكرهت ان اتقاعد عن الذهاب اليه فلما وصلته
واردت تقبيل يده لفها في برونصه ومدها لي كذلك والحال انه كان قبل
يخرجها لي ولو كانت تحتهم رضي الله عنه وعنا به امين ❧ ومن ذلك ❧
اني كنت يوما جالسا معه في وقت المساء اذ اقبل جماعة من الغرب وسلموا
علينا فلما ردنا عليهم السلام سالونا عن الشيخ لانهم لا يعرفونه وهو لا
يتميز عن جلسائه بحيث لو اني من لا يعرفه كهؤلاء الجماعة لا يفرق
بين الشيخ والذلامذة فاشار الينا الشيخ ان سلوهم اي شيء يريدون من الشيخ
فسالناهم فقالوا جئنا لقصد الزيارة لانا كنا في المحل ولما قضينا اربنا وركبنا
في السفينة للرجوع نهولت بنا السفينة من شدة الريح والمطر وصلت
عن الطريق وتشعبت في بعض جبال البحر وايسنا من النجاة وصار الرؤساء
يبيئون في الفلك الصغيرة لاجل الفرار ونحن مبتهلون بالدعاء والنداء
على الاشياخ فتكلم لنا شخص لا نعرف ذاته وقال عليكم بمحمد الصالح
ابن سالم العايب السوفي فرفعنا اصواتنا بالدعاء عليه فما تممنا الصوت
الثالث الا تحركت السفينة وتمايلت وتوجهت نحو الطريق فقال لنا
الرؤساء ابشروا يا عباد الله انكم كنتم على جفا جرف الموت والان نجياكم
الله تعالى بسبب هذا الشخص الذي نادى بتموه فانا راينا شخصا لا نعرف
وجهه يقود السفينة من زمامها حتى اخرجها من هذا الموضع فرحنا في
امان الى وطننا فلما قدمنا توجهنا نحو الشيخ للتبرك به فاشار الشيخ الينا

ان قولوا هذا هو الشيخ فدللناهم عليه فلما عرفوه ارتموا عليه كلهم وصاروا
 يكون فتغير حال الشيخ من ذلك وتبدلت صفته واصفر لونه وغاب
 عن احساسه ثم قال والد ثم والله لم يبق بينكم وبين الغرق الا مقدار
 درج ولكن اجلكم لم يحضر والمتكلم لكم بذلك هو ابي ثم رجع الى حاله
 فاردنا ان نراجعوه في الكلام الذي قاله فقال اني لم اقل شيئا رضي الله
 عنه وعنا به امين * ومن ذلك * اني كنت يوما جالسا معه فقال لي
 يا ابراهيم اني رايت دار فلان سماه قد اشتعلت فيها النار واحترقت كلها
 والذي اوعد النار رجل من جيرانه فلم افهم معنى ذلك وقلت له يا
 سيدي ما معنى هذا الكلام فقال انك اذا خرجت من عندي لان تجد خبر
 ذلك فمكنت عنده هنيئة ثم ابقيته على خير وخرجت فوجدت غوغاء
 في البلد حين ما قامت فسالته عن حالها فقالوا لي ان فلانا وجدلان في
 دار جاره يزني وقبضه بعض سكان ذلك المحل وضربه ضربا وجيعا
 فبحثت عن وقت ظهور هذا الشيء فوجدته متاخرا عن اخبار الشيخ
 بقليل رضي الله عنه والرجل الذي دخلت دارة شريف ولذا تحير منه
 الشيخ تحيرا عظيما نفعا الله به امين * ومن ذلك * ما حكى لنا السيد
 الفاضل ابو خبزة التماسيني انه قال كنت انيت ذات يوم بحشوة من
 التمر زيارة للشيخ وهو حينئذ في انماسين فقال لي ضعها في السوق حتى
 يمر عليها بعض الاخوان يحملها وكان السوق كثير الدواجن فقلت يا
 سيدي ان الدواجن تاكلها فقال ضعها ولا تشغل بالك بها فوضعتها في
 السوق ولكن لم يطمئن قلبي الى تركها وحدها فقابلتها في موضع بعيد
 وبقيت اتحدث مع بعض الناس واذا بشاة قد دنت من الحشوة وعصتها
 ونزعت منها مقدار ثلث تمرات وطرفا من الجلد فاردت ان اقوم لانتهرها
 فراينا كان شخصا قويا جدا قبض على ذنب الشاة ودورها مرتين ثم رماها
 في جانب الطريق فلما طاحت تكرررت مرتين او ثلاثا ثم صاحت
 صيحة عظيمة وقامت تعدو هاربة فقال قلت والله لا اشغل بالي كما قال
 فتركتها وحدها وذهبت الى الشيخ وحكيته له ما وقع لي فتبسم ولم يرد
 الي جوابا ثم مكثنا في ذلك الموضع مدة طويلة وانا اتفكر في شان الحشوة
 هل انتهت الدواجن بعدي ام لا فلما رحنا مررنا بها فوجدناها سالمة سوى

الاول رضي الله عنه وعنا به امين ❦ ومن ذلك ❦ ما حكاه لنا عبد القادر
ابن احمد المصعبي المعروف لان بابن فطوم انه سافر في بعض الحوائج
المخزنية ومعه جل مودع فلما توسط في الطريق ركب عليه واثقله فانكسر
الجمل ثم مات من ذلك الكسر فلما قدم من سفره اوعده الحاكم بالعقاب
الشديد مجازاة له وقال له غدا ياتي صاحب الجمل وتدفع ثمنه له
وترى كيف افعل بك لتعديك على ملك الغير فذهب متحيرا وبات
يتفكر في امره فالفهمه الله تعالى ان يتوجه نحو الشيخ سيدي محمد الصالح
رضي الله عنه ففعل فلما اصبه ذهب الى الحاكم لانه كان من جنده
وحاشيته واتى صاحب الجمل فقال له الحاكم ما تريد يا صاحب الجمل
قال اريد ثمن بعيري فقال وكم ثمنه قال مائة فرنك لانه كان جلا حسنا
ثم توجه نحو عبد القادر المذكور وقال له ادفع ما يقول الرجل قال فكررت
نداء الشيخ في قلبي عند ذالك وقلت له يا سيدي اني لم اكسره عمدا
وانما قدر الله عليه بذالك فقال لصاحب الجمل اذهب لا يدفع لك
شيئا وقال لعبد القادر اذهب قد عفونا عنك هذه المرة وتحفظ من اخرى
ثم خرج من فوره وذهب الى الشيخ وحكى له بالكل فقال له الشيخ
نيتك هي التي خلصتك رضي الله عنه وعنا به امين وكان عبد القادر
المذكور اخذ الورد عن الطائفة التجانية نفع الله بهم امين (ومن ذالك)
ما قاله له محمد الصغير المصعبي التجاني طريقة انه بات ليلة في
كرب شديد فرأى في المنام كان جماعة من الناس يحقوه ليقبضوه وهو هارب
عليهم وانسدت عليه جميع الجهات الا فرجة في جهة الشرق ورجل
واقف بازائها فناداه ذالك الرجل فلما دنا منه عرفه انه النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله عن ذالك فقال نعم فسلم عليه سلام خصوصي ثم قال له
الى اين الفرار يا رسول الله فقال الى زاوية سالم العايب فان كل من دخلها
كان امننا قال فذهبت فوجدت الشيخ سيدي محمد الصالح فيها فاجارني
وامنني مما نخاف فلما استيقظت قلت هذا الامر ننجو منه بلا ريب
ولكن على يد الشيخ رضي الله عنه وكان الامر كذالك نفعا الله به
امين (ومن ذالك) ما اخبرنا به الفاضل سيدي البشير بن محمد بن
مصباح العشي انه اناه الشيخ سيدي محمد الصالح وقال له اعطني رطل

الشمع الذي كان لي عليك قال وكنت جعلت ذاك على نفسي في ما مضى
 ولا ادري ان احدا علم بذلك فقلت هذا الرطل وانني اطلب منكم شيئا
 اخر واصدقت رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي انك تريد رؤية
 النبي صلى الله عليه وسلم فستراه الليلة ان شاء الله قال فرايته فرحنا
 مسرورا وبشرني ببشارة عظيمة فالحمد لله على ذلك ومن المعلوم ان
 الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم لقوله من راني فقد راني
 حقا انه الحديث فان الشيطان لا يتمثل بي حتى يكون من الاوهام التي
 يراها الانسان على حسب ما في فكره والله اعلم (ومن ذلك) ما
 اخبرنا به الفاضل السيد ابراهيم بن عبد القادر بن القايد الحمدي انه
 مرض والد زوجته المسمى الحاج اعماره ابن الدين الحمدي واشرف على
 الهلاك وتعطلت رجلاه عن الحركة فلا يقدر يحركهما قليلا ولا كثيرا فذهبوا
 كل مذهب وعملوا كل حيلة فلم ينفع شيء فاليهمهم الحكيم جلت قدرته
 الذي جعل لكل داء دواء الا السام كما في الحديث ان يذهبوا الى الشيعة
 فذهبوا اليه وطلبوا منه ان يصل معهم الى هذا الرجل فاجابهم وذهب
 معهم فلما وصلوا الى المحل ودخل الشيعة وجد الامر يتزايد عليه ثم لمس
 ركبتيه وقال له انك في خير حرك رجلك فقال يا سيدي اني لا اقدر
 على ذلك فقال حرك لعل الله ياني بالفرج فحركها فتحركا فعادوا
 ثم عاود فوجدهما يتحركان ثم قال له قم فقال ومن يقدر على ذلك
 فقال له قم لعل الذي اقدرت على التحريك يعينك على القيام فقام
 باذن الله تعالى وتمشى قليلا في الدار فوجد نفسه نشط من ذلك الدرك
 ببركة الشيخ رضي الله عنه وهو الى الان في خير وصافية من ذلك
 فالحمد لله على نعمه (ومن ذلك) ما حكى لنا الفقيه الفاضل السيد
 محمد بن عبد القادر خالي بن سيدي محمد بن الجديس الحمدي انه
 دهمه امر شديد عجز معه على الحيلة قال حضرت يوما سمع الشيخ
 رضي الله عنه وقلت في نفسي اذا توسطنا وغاب الشيخ او تواجد اسأل
 حاجتي لان تقضى لي وكان الامر كذلك فلما دعوت في قلبي التفت لي
 الشيخ وقال انتم دعوتهم وربنا يقضي الحوائج فعجبت من ذلك عجباً
 شديداً وقلت ان حاجتي تقضى من غير شك وكان الامر كما ذكر رضي

الله عنه امين (ومن ذالك) ما حكى لنا ابن خالي المتقدم ذكره انه
 تخلف يوما عند الشيخ بعد ان خرجت من عنده وطال الامر فقبض
 الشيخ على يده وقال له قم ان فلانا يعني انا وسعاني له خلف الحائط
 ينتظر قدومك قال فقلت في نفسي ان فلانا له امد طويل بعد الخروج
 فكيف يبقى الى الان فلما خرج من عنده وجدني تحت الحائط نستظرة
 حاجة بيني وبينه رضي الله عن هذا الشيخ العظيم امين (ومن ذالك)
 ما تواتر على السنة كل الناس ان الشيخ رضي الله عنه ذهب يوما الى
 كوينين قرية صغيرة على ستة اميال من بلدنا في الجهة الجوفية فلما
 دخلها وجد فيها سيدي محمد القروي المتقدم ذكره وكان قد اتى قبله فقام
 في خدمته ثم اناهم شيخ البلد المسمى في ذالك الوقت الشيخ بالقاسم
 ابن القايد السيد علي بن احمد الكوينيني ثم الزبيدي وطلب منهم
 النزول عنده فاجابوه محبة فيه لحسن سيرته ولين عريكتهم وذهبوا الى
 محله وجلسوا يتحدثون فلما قدموا لهم الطعام قال الشيخ تعالى ايها القايد
 بالقاسم فقال له يا سيدي اني شيخ كما تعرفني ولست قائدا وانما القايد
 ابي فقال له اني قلت كلمة ولست راجعا فيها والله لا اصع يدي في
 طعامك حتى يضع احكام يده في طابعك ثم تاني قليلا وتقدم وقال كم
 تعطيني ايها القايد قال اذا حقق الله ذالك اعطيك برنصا من ملف
 وجانبا من الدراهم وكان القايد علي المتقدم ذكره طلب السلامة فيما مضى
 ويريد اذا خرج من ذالك يعطي موضعه الى احد اولاده الكبار ويترك
 الشيخ بالقاسم في مرتبته ثم ضبطوا ذالك اليوم فما مضى الا عدد
 ما ياتي بالبريد ذهابا وايابا حتى اتى الخبر بان القايد علي يلزم مكانه
 اعني يتاخر عن الحكم ويتولى مرتبته ابنه الشيخ بالقاسم فثبت الله ما قاله
 الشيخ رضي الله عنه ثم اختلف القايد بالقاسم ووالده في وضع شيخه
 مكان هذا الشخص الذي كان شيخا وصار قائدا فقال الاول اصع ابن
 عمي وقال الاخر اصع احد اولادي فذهب الاول الى الشيخ رضي الله
 عنه وقال له اني اريد هذا الامر وابي يريد خلافة فقال له الشيخ والله
 لا يكون احد في هذه المرتبة الا الذي اردته انت وكان الامر كذالك
 رضي الله عنه وعنا به امين (ومن ذالك) ما شاع وذاع بين الخناس

والعام ان الجهميد الكامل والعلامة العامل الشيخ الصادق العقبي كان
يدرس في جامع الشيخ بعد العشاء الاخيرة وكان من جملة من يحضر
درسه الشيخ رضي الله عنه فوقع بينهما ذات يوم كلام قال له الشيخ
انك تريد ان تاخذ مرتبة باش عدل فستأخذها في هذا العام ان شاء الله
وكان قبل كانها في الديار الخزنية فذهب الى تقرت بلدة منا على ثلاث
مراحل او اقل في الجهة الغربية واخذ المرتبة المذكورة من وقته رضي
الله عنه وعنا به امين (ومن ذالك) ان جاري كانت زوجته ناشرا
وتؤذيهم كل يوم ويرى ويسمع منها ما يكره وذهب كل مذهب وعمل
كل حيلة على طاعتها فلم يجد فتوسل يوما بجانب الشيخ رضي الله عنه
فرجعت عما كانت عليه من وقتها وطلبت منه المسامحة فيما فات وهي
الان معه على احسن ما يكون رضي الله عنه وعنا به امين (ومن ذالك)
اني لما وصلت الى هذا المحل في الكتابة دهمني امر جليل فناديت الشيخ
في سرى وقلت اذا قضيت هذه الحاجة اكتبها الان ان شاء الله فوالله
ثم والله ثم والله ما قمت من ذالك المحل الا وقضيت حاجتي ولله الحمد
على ذالك هذا كله ببركة الشيخ رضي الله عنه حيث كان هو الواسطة
والسبب في حصول ذلك الشيء والا فالمقدر هو الله تعالى فافهم ذلك
ترشد ان شاء الله (ومن ذالك) ما شاع على السنة الخاص والعام ان
جماعة من تقرت طلبوا من الشيخ ان يشرف محلهم بالتيان اليه
واحووا عليه في ذالك فاجابهم وكانت عند هؤلاء الجماعة بنت مقعدة
منذ زمان طويل اعياهم حالها فامروها ان تمكث في الباب حتى ياتي
الشيخ فاذا وصلها تشبث به ولا تطلقه الا اذا تعافت ثم حملوها الى المحل
المذكور فلمسا وصل الشيخ الى الباب ومعه جماعة كبيرة بعضهم يريد
النظر الى هذا الشيء وبعضهم يتبعه سابقا واحال ان الشيخ لم يعلموه
بذالك والليل قد اشتد ظلامه وجد السواد بالباب فحركه برجله
ليعلم ما هو ابهيمة ام ادمي فقامت تلك الطفلة وتشبثت به وولولت من
شدة الفرح وقالت اني تعافيت فرهاكل الحاطرين وصار عندهم ليل
مشهود واقسم لنا من راي ذالك انه رماها دخلت وحدها الدار رضي
الله عنه وعنا به امين (ومن ذالك) ما تظافرت به الاخبار ان رجلا من

تقرت صرعه الجبن والعياذ بالله تعالى وترك كل والشرب والكلام والقعود والقيام والحركة فلما قدم الشيخ الى ذالك المحل قدموه اليه وامرانه وابنته تبكيان عليه لاياسهما منه بحسب العادة فامرهم الشيخ ان ياتوه بخبزة فاحطرت ثم قطع منها قطعة وخطط فيها ودفعها لهم وقال اطعموها لهم فقالوا ياسيدي انه عاجز عن اقل من ذالك فكيف باكل الخبز فقال لهم قربوها من فمه يات الله بالفرج ففعلوا امتثالا والا فهم ايسون من ذالك ففتنه فاه والتقم تلك القطعة وفتنه عينيه وتكلم بكلام خفيف ثم امره الشيخ بالقيام فقام وتمشى قليلا في ذالك المحل ثم امرهم بالذهاب به الى محله ففعلوا فما رجع اليه بعد ذالك الا وهو على احسن ما يكون رضي الله عنه وعنا به امين (ومن ذالك) ما تواتر ان الشيخ ما كثر بين جماعة من الناس واذا به قد غفل لحظة ثم رجع الى حاله فسالوه عن ذالك فقال ان امرأة من اتباعنا في تماسين مسها عفريت من الجبن فنادتني فذهبت لها واخرجته منها فقيدوا ذالك اليوم والوقت وبحشوا عن ذالك الخبر فاني بعد مدة ان امرأة من تماسين مسها عفريت في اليوم القلاني والساعة الفلانية وفادت على الشيخ سيدي محمد الصالح فخرج منها العفريت من وقته وطابقوا بين اليوم والوقت المحكيين والمقيدين فوجدوا الامر في يوم واحد وساعة واحدة رضي الله عنه وعنا به امين (ومن ذالك) ما بلغنا ان رجلا من عرب البادية يريد ان يتولى الحكم ويصير شيخ جماعته وقال للشيخ اذا حصل لي هذا المطلب اعطيتك مائتين وخمسين فرنكا فتكلم الشيخ بذالك بين الجماعة وقال لهم اني اعطيتك هذا المنصب لكن بشرط ان يزيديني قطيفة فقبل الرجل وكان من جملة الجماعة الحاضرين شيخهم الذي يريد هذا الشخص ان ياخذ موضعه فتوجع من ذالك وقلق قلقا شديدا لتحققه بمقام الشيخ وقال ياسيدي اي ذنب فعلته حتى اعزل ويتولى هذا في موضعي فقال له الشيخ هذا كلام بسط ومزاح جرى على لساني من غير قصد فلا تهتم به فان الله هو المعطي والمانع والقاطب والباسط فسرى ذالك الكلام في العرب وانتشر ثم بعد خمسة ايام مات الشيخ الاول وتولى هذا خطته في ذالك اليوم ببركة الشيخ رضي الله عنه (ومن ذالك) ما تواتر ان قائدا اشترى

ارضا و بناها وصرف عليها مقدارا عظيما من الدراهم حتى نفذ ما بيده فطلب
من الشيخين ان يسال الله تعالى التيسير او يسهل عليه بيع ذلك المحل فقال
له الشيخين غدا ييسر الله تعالى وكان من الامر المقدر المحتوم انه مات شيخين
وعزل اخر في ذلك اليوم كلاهما تحت حكمه ولم يات خبر العزل
ولا الوفاة في ذلك اليوم فلما اصبه انا الخبر بذلك فطلب منه جاعة
ان يوليهم هذه الخطبة فولى اثنين منهم كل واحد مذهبا دفع جانبا عظيما من
الدراهم بحيث بمجموع مدفوعهما وفي بما عليه من الدين وفضل له كتبر
فحلف ذلك القايد ان يعطي للشيخ بغلة وكسوة رقيقة وثلاثمائة فرنك
وقد فعل ذلك وهو الى الان في نعمة عظيمة ادامها الله عليه دنيا واخرى
امين (ومن ذلك) ان رجلا الى على الشيخين في الطلب وقال له
يا سيدي انه اريد ان ارا الجن ويخدموني فقال له الشيخ مالك بهذا
مصاحبة وانما اللائق في حقك ان تعبد الله تعالى فعاودة ثم عاودة فزجرة
الشيخ فلم ينزجر فقال له ساط الله عليك الجن فجن من وقته والعياذ
بالله تعالى فالادب بين يدي هذا الاسد اولى لكل احد نفعا الله بهر كانه
وجعلنا في صاله دعوائه امين (ومن ذلك) ما حكى لنا الفاضل ابو
خبرة التماسيني المتقدم ذكره انه حكى له محمد العربي بن الفاسي
التماسيني عن نفسه انه جلس ذات ليلة مع زوجته يقبلها ويلاصبها
فهاج مرة وعصها من شفتها عصة قوية فلما اصبه ذهب من فراشه ليتوضا
فتلاقى مع الشيخ وكان حينئذ في تماسين فاراد ان يسلم عليه فتاخر
الشيخ وقال له انك صرت كلبا تعض الناس قال لا ما عضت احدا
فقال له الم تعض زوجتك في الفراش في الموضع الفلاني فقال يا سيدي
قد فعلت حقا ولكني تبت من فعلي فاني ما كنت اظن انك تعلم
بحالي في الفراش وغيره رضي الله عنه وعنا به امين (ومن ذلك)
ان رجلا من العرب طلب من الشيخين ان يدعو له بخلاص دينه ويولييه
شيخا على قومه ووعدة بان يعطيه مائة فرنك وقطيفة فقال له الشيخ
لعلك لا تفني بما وعدت فقال لا قال له الشيخ انا اسال الله في ذلك
وان لم تف فان ما اعطيناه يرجع الى موضعه فما مكث طويلا حتى ولي
وخلص دينه فارسل له الشيخ يذكره الوعد الذي وقع منه فانكسر فقال

دعوه انه سيهزم الجمع ويولون الدبر فما طال الامر بعد ذلك حتى اني
 اخبرانه عزل وخسر دراهم كثيرة وركب عليه الدين اكثر من الذي كان
 عليه سابقاتهم جاء للشيخ بعد ذلك معذرا وقال يا سيدي اني ثبت من
 فعلتي فاطلب من الله ان يرجع الى حالي فقال له الشيخ وانا الاخر قد
 ثبت من فعلتي فان هذا الامر قد فات فلا يرجع للدنيا هيئات فانظر
 يا اخي الى هذه الخوارق العجيبة والكرامات الغريبة كيف اجراها الله
 تعالى على يدي هذا الشيخ رضي الله عنه وعنا به امين (ومن ذلك)
 ان رجلا من اخوانه قدر الله عليه بالزنا فدخل دار جاره ليفسد زوجته
 فلما قرب من المرأة وتشعبت القضية احس بجماعة قادمة عليه فاراد
 الفرار فلم يجد فرجة سوى الباب الذي دخلت منه الجماعة وهم
 زرجها واخوها وعمها فاليهم الله ان يتوجه بقلبه الى الشيخ ففعل فدخلت
 الجماعة ولم يره احد منهم ثم خرج يرتعد وبقي في قلبه ذلك الشيء
 مدة طويلة ثم تداساه فلما اتاهم الشيخ خرجت الناس لتلقاه فلما قدم
 عليه هذا الرجل واراد ان يسلم عليه قال له الشيخ يا هذا اما تستحي
 تناديني وانت متلبس بالزنا فوالله ان فعلت مرة اخرى لافضحك
 بين الناس فحجل الرجل وتعجب من ذلك غاية لانه لم يطلع على
 امره احد ثم اخبر جماعته بذلك وقال لهم اني ثبت من هذا الامر
 ببركة الشيخ رضي الله عنه وعنا به امين (ومن ذلك) ان رجلا يعد
 نفسه من الفضلاء ولكن حكم الله عليه بتحرك الصلاة فسمع به الشيخ
 فارسل اليه فلما قدم قال له اما تستحي من الله تعالى تتحرك الصلاة
 التي هي عماد الدين وتتبع هواك قال يا سيدي اني اهم بذلك في قلبي
 ولكنني لا تقدر على فعلها اما يعتريني من الكسل والفشل رحم الله
 البوصيري حيث قال

واذا حلت الهداية قلبا ❁ نشطت في العبادة الاعضاء
 مفهومه انه اذا لم تحل الهداية في قلب الانسان والعياذ بالله تعالى تكاسلت
 عن العبادة الاعضاء ثم قبض الشيخ على يده وقال له دم على الصلاة من
 الان فقام وتوضا وصلى مع الناس ثم دام على ذلك الى الان ببركة
 الشيخ رضي الله عنه وعنا به امين (ومن ذلك) ما حكاه لنا جمع

من الفضلاء ان الشيخ سافر الى الجبل مرة فوجد قائدا من تلك الناحية
يريد الخروج من خطة المخزن وعنده ثلاثة اولاد احدهم وهو اصغرهم
شيخ والباقيان من عامة الناس ويريد اذا خرج يجعل اكبر اولاده في
رتبته وتكلم بالحاكم على ذلك فلما قدم الشيخ نحوهم ارسل له المبرور
المرحوم الفاضل القايد محمد بن موسى العشي رحمه الله رحمة واسعة
ونفع بقرعه وادام عزهم ورفع صيتهم امين بان يشتري له حصانا نجيبا
سابقا تام الخصال الحميدة فبحث عن ذلك الوصف فلم يجد ثم قال له
شخص ان الشيخ فلان عنده حصان كهذا الوصف فارسل له الشيخ فلما
قدم اراد ان يقول له بع لي هذا الحصان فاستحى مخافة ان يقول له
لا اخذ الثمن ثم بلغه الخبر من بعض الحاضرين فقال للشيخ بلغني انك
تريد شراء حصاني فاني اعطيته لك بلا ثمن فحلف له الشيخ ان لا
ياخذه مجانا بل تقوم الجماعة ويدفع ثمنه ثم قال له يا فلان انت
تفصلت علينا ببيع الحصان ونحن نجعلك في رتبة ابيك فقال
يا سيدي ومن اين لي هذا وكيف يتيسر لان ابي كالم الحكماء على جعل
اخي مكانه ووعدوه بذلك فقال له الشيخ لا بد مما قلت لك فقال
اذا حقق الله ذلك اعطيك شيئا لا تظنه يصدر من مثلي ثم ترك
الشيخ في دواره وسافر مع احد الحكماء الكبار المسمى باللغة الافرنجية
(جنرال) فلما توسطوا في الطريق حقه الخبر يقول له ان والدك قد
مات فاحبر الحاكم بذلك فتوجه له وقال ارجع الى ابيك فقال لا ارجع
له بل انت في مقام ابي فقال له الحاكم اني جعلتك في رتبته
محسن سيرتك معي وكان الامر كذلك ببركة الشيخ رضي الله عنه وعنا
به امين (ومن ذلك) ما حكاه لنا الشيخ نفسه عن رجل وهو حاطر
في المجلس انه وجد عقاليين فقال له الشيخ خذهما انك تهلك بعيرين
وتعقلهما بهذين العقاليين وكان الرجل لا يظن ذلك ولا يخطر بباله لشدة
ما به من الفاقة والاحتياج وعدم التاهل فقال يا سيدي اني لي هذا قال
خذ ولا تعد تتكلم فيسر الله عليه في المدة القريية وملك بعيرين وعقلهما
بذنيك العقاليين كما قال رضي الله عنه وعنا به امين وحدث عن البحر
ولا حرج هذا ما وجدته من الامور القاطعة وترك كثير لانهما ناقلة

ولعلمي ان هذا يكفي القاصد والكثرة لا تردع الحاسد ولا يخفك ان
اقل الناس انتفاعا بالولي والعالم اهلهم واقاربهم وان اكثر الناس انتفاعا
بذلك الاجانب ولا باعد فاننا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم (قلت) لما انتهيت الى هذا المحل كلفني من لا
يسعني الا اسعافه ان اذكر بعض الكتب التي من الله تعالى علي بها اي
بجمعها وتاليفها فمن ذلك هذه الرسالة المسماة بالبحر الطاف في بعض
فضائل شين الطريق سيدي محمد الصالح ورسالة تسمى بجواهر احسان
في بعض ما يتعلق بالمعلمين والمتعلمين من حملة القرآن وحاشية على
رسالة الشين سيدي محمد البخاري العتيبي سميتها نيل المرام من
رسالة كشف اللثام وحاشية على شرح السوسي الكبير وحاشية على
الشدور وشرح الشين ابن عاشر وشرح الاجرومية وشرح رسالة الاخضر في
في احساب وشرح رسالة سيدي محمد الرقيق في مبطلات الصلاة وشرح
النظم المسمى بالنهر الصافي في نظم الكافي في علمي العرف ورض القوافي
ورسالة منظومة في الفلك فيها قريبا من خمسمائة بيت ورسالة
اخرى في الفلك والجدول والتربيع نشر ورسالة اخرى في الفلك
تتعلق بالسنة القمرية فقط ورسالة في الصرف متن وشرح ورسالة في
القضاء نظم ونظم الورقات في الاصول ونظم قطر الزدا وبل الصدا ونظم
في الادب وتقريرات على حاشية الباجوري على الجوهرة في التوحيد
وتقريرات على كتاب الرحمة في الطب والحكمة جعلها الله خالصة
لوجهه الكريم ونافعة لنا لديمه في جنات النعيم

مطلب في بعض القصايد

فمن ذلك ما للاستاذ ابراهيم الملاذ شيخ العلامات العامل والدراكة الكامل
سيدي ابراهيم البخترى الجريدي التوزري في شان مولانا الشين سيدي
محمد الصالح رضي الله عنه وهي هذه
يا خالق الخلق يا مولانا يا ازلي * صل على المصطفى المختار في الازل
ولال والصحب ولا تباع كلهم * واغفر لآخواننا ما كان من زلل
واغفر لوالدنا وليك المجتبي * واغفر لاشياخه ساداتنا الاول
يا اكرم الاكرمين من برجته * نرجو نجاتنا يوم العسر والوحد

وامن على عبدك المرجو نفعه في * نشر الطريق بعون منك يا ازي
 محمد الصالح الشهم بن سالم من * بشت طريقتهم في السهل والجبل
 يا امة المصطفى يا خير طائفة * وخير من ظفروا باحسن المال
 خذوا الطريقة عنه فالنجاه بها * مثل السفينة تنجي كل ذي دخل
 ونهبوا من تراخي من جاعتكم * ولازموا الورد في الابكار والاصل
 ان الدوام عليه نفعه لكم * في المال والاهل والاغنام والابل
 والزرع والصرع والابدان فانوا به * تكاثر الخير والارزاق والكل
 ومن لم نية في الذكر صاكت * عادت على الدين بالتوفيق للعمل
 وعاونوه بفضل الكسب ينفعهم * في طعم طلبته وعابر السبل
 فالله في العون ما دتم في عونه ذا * اتا لنا في حديث اكرم الرسل
 ولازموا الخير في عون لبعضكم * مجانبين لفعل الاثم والكسل
 وعجلوا بالمتاب فالشيوخ لنا * يرجون منا متابا ليس بالمهل
 فسيدي سالم وشيخه المرتضى * علينا بن عمر من شاع في الدول
 عن ابن عزوز مع استاذة ذي الوفا * وهو ابن عبد لرجان فلا تمل
 عن شيخه المجتبي الكفاوى وهو على * استاذة مصطفى الكبرى يا املي
 حتى الى المصطفى المختار سيدنا * واحشرنا معهم بلا خوف ولا وجل
 فذكرهم رجته الرجان تشملنا * تغشى جميعنا من حاف ومنتعيل
 فهم ملاذنا يوم الحشر نتبعهم * نسير خلفهم في احسن السبل
 بعد الشفاعة للمختار سيدنا * في سائر الخلق حتى امة الرسل
 يعطي شفاعة اخيار امة * واوليائه اهل العلم والعمل
 اقطابنا شفعاء في طريقنا * من بعد اذن نبينا اكرم الرسل
 باذنه شفعا فينا بلا نظر * الى الصنائف من قول ولا عمل
 وبادروا الحوض والاخوان صاحبهم * ووسعهم سير شهر الفارس العجل
 وسرنا من مياه الحوض شربته * فمأوه شربه احلى من العسل
 والشرب منه دليل عن سعادتنا * عند لاله بما قد كان في الازل
 يا سعدنا بسرور كاد يرقصنا * ونحن مع جملة الاقطاب في جل
 من الملائك والتبشير يطربنا * بجنة الخلد ماوى السادة الاول

ولنا فيه رضي الله عنه وعنا به امين

جذتك يا مستوجب الحمد والشكر ❦ ويا واهب الافصال والمنن الغرر
 واهدي صلاة مع سلام لاحمدا ❦ شفيع الوري في موقف الهول والكشر
 واله والاصحاب مع كل فاضل ❦ من الاولياء ما همى وابل القطر
 ومن ذا الذي جادلنا به ولم ❦ يكن له من قرن ظننت في العصر
 لما خصه المولى الكريم بفضل ❦ واسبل عنه صيب الخير والنصر
 واعني به شينه الطريق الذي سمي ❦ فويق سماء الحزم بالجد للذكر
 وذا سيدي محمد الصالح الذي ❦ به شرف العمران والموضع الفقر
 وحق لاهل العصر ان يتحدوا ❦ بما نالهم منه خصوصا في ذا القطر
 به طربت ازماننا وتراقصت ❦ عذيبات اشجار من الوجد والبشر
 به يرفع الله البلاء اذا همى ❦ وينزل عفو السقم والجبر للكسبر
 به تضع الانشى التي قد تعسرت ❦ ويطلق مسجون ويخلص ذوالاسر
 ويأتي غريب ايس من رجوعه ❦ وينجو غريق ثم يوصل ذو الفقر
 به حن ذو بغض ويالف شارد ❦ ويرجع للمولى المعظم ذو الـوزر
 متى ما تنادى اتاك مبادرا ❦ فلا تسامن يا ذا الحوائ من ذكر
 فقد جربوه في مهمات اعصت ❦ قضاها بعون الله في امد نزر
 وشاهدت من اشياء ما اقول ❦ فوالله لم اذكر سوى قاطع الامر
 فمن ذاك ما قد قال لي مع سيدي ❦ بان الامام نجل عثمان في حظر
 وذلك في يوم الوفاة بعينه ❦ وقد جاءنا من بعد صحة ذا الخبر
 ومن ذاك ما قد قال انك قائل ❦ لشعر ولم اطلع اناسا على السر
 ولكنني اضمرته في طويتي ❦ وناديت سرا اجزني في ذا الشعر
 ومن ذاك لما ادركنني ضيافة ❦ لشيخى وقل اللحم كالبيت والطي
 توجهت نحو الدار والوقت قد مضى ❦ وقلت الهي جد علي بذا الخبر
 فما تم قولي اذ بقصاب قد اتى ❦ وقال الحما تشترون يا ذا النسر
 فباع لنا بما اردنا وكان من ❦ عجائب ذا ان اخر الشين في عذر
 وكنت انيت مرة بجنة ايتني ❦ فاخفى يدا وليس دابها في السر
 وكم له مع غيري واذكر بعض ذا ❦ فمن ذاك قصة السفينة في البحر
 وقصة مسجون وذو زوجة عنت ❦ وقصة طوع والد لذوي الفخر

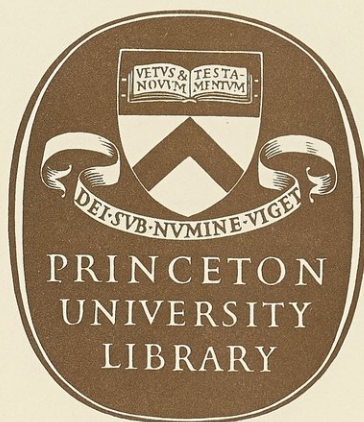
وكم غير ذا مما تشكّل سوءاً ❀ لشيب وشبان وغير عن الحصر
 فيما له من شين تازر وارتيدي ❀ بسر عميم للوقيه وذي الخفـ
 له بركات نافعات وصولته ❀ وفيض وامداد وبحر بلا قعر
 ولا يمتري في هذا الا معانده ❀ عقوبته اكرمان او درك الدهر
 فمن لا يرى لم يكتنر حجابيه ❀ ومن قد راي يتقاد بالسمع والبصر
 اذا حقه الافصال والطف وانتحي ❀ لشرب مدام السر في علب الصبر
 وكيف بنجل سالم الاعرج الذي ❀ مشى في طريق القوم سير اولي النسر
 واخلاق ذا بشر وترحيب دائماً ❀ وعفو واحسان كذا سعة الصدر
 وطهر واذا كار خضوع وخلوة ❀ وتشجيع ميت مع اعاده ذي الضر
 فزده علوا يا الله محمد ❀ وفضلا ونورا ما بدا واضر الفجر
 كاله ولا تباع والقوم كلم ❀ ومن بالجناب لاذ مستمنع العطر
 بجاه حبيب الله صفوة خلقه ❀ واصحابه مع اله الانجم الزهر
 انتهت بعون الله

ولذا فيه ايضا رضي الله عنه

سليمي عودي على من بالمها ولها ❀ ورام وصلت من بها بها ولها
 ارحمت ملابسها ابدت وساوسها ❀ فبات يوعى السها سهى وما نلها
 فالعين في ارق والجسم في حرق ❀ والقلب في فرق يبدي جمائلها
 يحن للشجو ان هبت صبا فصبا ❀ واذهبت وصبا منها بها ولها
 حنت فانث فظن العمر ان عطفت ❀ فافهمت ان جال الدهر جاملها
 فانحل من حل قلبا وانثنى وجلا ❀ مستفهما اي خطب نالني فلها
 فافصحت برخيم النطق قائلة ❀ ان الشقاشق بالشقائق اندلها
 نى لنجل الصفي سالم امته ❀ مجد الصالح اكبر الذي الهها
 من بالسما بسما وبالسما وسما ❀ ومن رقى فرقى واحال حاولها
 ومن اذا دهمت ملمة وهمت ❀ وسلطة لهمت ازال خاملها
 ومن اذا ما انى صميم يقال فتى ❀ ان تدعونه متى تذا قال لها
 صغى ندا فندا وقد اندا فبدا ❀ من ذا بدا صادق بالرجل طاولها
 وكم كما من نحا ذوا الاحا فصحا ❀ جو الصبحي فامال الحق عاطلها
 وكم لذي فرج كمثل ذي ترح ❀ باس وياس زهي ثوى نجى بلها

شيخ الطريق الذي عمت فضائله * شرقا وغربا وجوفا والمصلى له
ورد وورد وورد راق فاق دعى * فيه به وله واخلو الله
يستمطر الفيض احيانا فيفعم عن * ذوي الكلا والكلد يربي سنابلها
يستخرج الدر من درفيا عجبا * للؤلؤ من حليب كم بدا وله
سامي الذرى فذرا كشرا لذى مذرا * نافي الكرا فكرا والذات بجعلها
عن ذا اللقا باللقا سلسلا ماله * من منة منة منة شله
فاعظم الهي له قدرا ومنزلة * وزده عماله حسنى وفاضله
وصل رب على طه المفضل ما * بدت نجوم واخفى الصبر بارلها
واختم بخير لمن انشاها ذا وجل * نجل ابن عامر من فى نقط ركه لها
اعلم ان اسكان المحرك وتحريك المسكن جائز للضرورة وحذف الالف
من نالها وشالها للضرورة ايضا ودخل البيت الاول والثاني من هذه بعض
السركات الشعرية وهي جائزة عند الاخفش ولو لفظية وقد انتهت ما رماه
من هذه الرسالة بعون الله العلي العظيم جعلها الله نافعة ومن دركات
الحضيض رافعة انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وكان الفراغ منها
صبيحة يوم الجمعة ثامن جمادى الثانية من عام الف وثلاثمائة واثنين
وعشرين هجرية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية ءامين

الحمد لله يقول مصحح هذا الكتاب لما طالعه وجدته من اعز المستطاب
ومن احسن كتب الطريقة الرجانية . حيث اشتمل على جانب وافر من
الاداب الربانية مع بيان اسماء الرجال السالكين للطريق الذين خاضوا
فيه باكمل التحقيق فعلى كل من يريد تحقيق طريق ابن عبد الرحمان
ان يطالعه وينبه عليه احبته من الاخوان نفعني الله واياهم بما فيه رضاء
والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه ومصطفاه
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ديم حفظه



Wert
Bookbinding
Grantville, PA
JAN-JUNE 2000
"We're Quality Bound"

Princeton University Library



32101 063505463